

القول السديد

في

أحكام التجويد

تأليف

الشيخ أحمد حجازي الفقيه

رئيس القراء - بمكة المكرمة

الطبعة الثالثة

الناشر

مكتبة وطبعة النهضة الإسلامية

عبد الشكور عبد الفتاح فدا

بمكة - شارع الحرم - باب العمرة

ت : ٥٧٤٤٥٩٥

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

(ورتل القرآن ترتیلا)

بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الذى أنزل الكتاب المبين فيه هدى للمؤمنين ، وإله
لهدى ورحمة للمؤمنين .

فياسعادة من حافظ على تلاوته وتوحيده وتدبر في معانيه وكان من العاملين ،
إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين
والصلاة والسلام على أشرف المخلوقين سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين
وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد : .

فيقول العبد الفقير إلى الله المعترف بالعجز والتقصير لمولاه أحمد حجازي
الفقيه بمكة المكرمة إني قد رأيت كتباً كثيرة في فن تجويد القرآن
الكريم ما فيه الكفاية جامعة للمطلوب المرصل للغاية وقد ألح على بعض
الطالبيين بأن أسلك مسلك السائلين وأجمع نبذة من تجويد القرآن المبين مع
أن هذا الفن لا يقدم عليه سوى العلماء العارفين ولكنني أجبت الطالب مع علمي
بتقصيري واستعنت بالله مرشدي ونصيري واقتطفت من الفن المذكور على
قد جهدي وما حواه فكرى وجعلته على مقدمة وأربعة وعشرين فصلاً
وخاتمة وسميته « القول السديد في أحكام التجويد » جعله الله خالصاً لوجهه
الكريم إله جواد كريم برحيم .

« أحمد حجازي »

مقدمة

أعلم أن التجويد لغة : هو التحسين مطلقاً واصطلاحاً : هو علم يبحث فيه عن مخارج الحروف وصفاتها وغير ذلك ، وموضوعه : الآيات القرآنية والمراد منه إعطاء الحروف حقها^(١) ومستحقها^(٢) من المخارج والصفات وما يتجدد للكلمات القرآنية بسبب التركيب من الأحكام : كالنفخيم ، والترقيق ، والمدود ، والغنن ونحو ذلك والغاية الوحيدة من التجويد صون اللسان عن الخطأ في كلام الله تعالى وقت تلاوته من الزيادة والنقصان في بعض الحروف ، وفائدته الفوز بسعادة الدنيا والآخرة ، وحكمه فرض كفاية والعمل به فرض عين على كل مسلم ومسلمة من المكلفين والله ورسوله أعلم^(٣) .

﴿ فصل في أوجه الاستفتاح ﴾

أعلم أن أوجه الاستفتاح^(٤) أربعة : الوقف على الجميع ، ووصل الأول بالثاني ، ووصل الثاني بالثالث ، ووصل الجميع ، فالوقف على الجميع : هو أن تقف على كل من الاستعاذة والبسملة ، ووصل الأول بالثاني : هو وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها ، ووصل الثاني بالثالث : هو وصل البسملة بالسورة ، والوقف على الاستعاذة ، ووصل الجميع : هو وصل الثلاثة مع بعض أى وصل الاستعاذة مع البسملة وأول السورة والله أعلم .

(١) حقها : أي من الصفات الذاتية كالجره والهمس والشدة ونحو ذلك .

(٢) ومستحقها : أي من الصفات العارضة التي تتأني حين تركيب الحروف كالنفخيم والترقيق ونحوهما .

(٣) التجويد المجموع في هذا الكتاب مختص برواية حفص من طريق الشاطبية عن شيخه واستاذه عاصم أحد القراء السبعة المشهورين رضوان الله عليهم اجمعين .

(٤) وبعضهم قال أوجه الاستعاذة .

﴿ فصل في الأوجه التي بين السورتين ﴾

أعلم أن الأوجه التي بين السورتين ثلاثة: الوقف على الجميع ، ووصل الثاني بالثالث ووصل الجميع ، فالوقف على الجميع هو أن تقف على آخر السورة على البسملة ، ووصل الثاني بالثالث: هو وصل البسملة بأول السورة الثانية ، والوقف على آخر السورة الأولى ، ووصل الجميع: هو وصل آخر السورة الأولى مع البسملة وأول السورة الثانية وأما الوجه الرابع وهو وصل الأول بالثاني فمنوع بين السورتين ، لأنه يقتضي أن البسملة من آخر السورة ، وأيضاً يتوهم السامع أن البسملة هي آخر السورة مع أن هذا ممنوع بالإجماع والله أعلم .

﴿ فصل في حكم الاستعاذة والبسملة ﴾

أعلم أن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه العزيز فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فقال بعض العلماء: إن الاستعاذة عقد الشروع في تلاوة القرآن وليحبة وقال بعضهم: إن الاستعاذة عند تلاوة القرآن هيبة ويسر القصد بأحد القولين وأما البسملة في ابتداء السورة فواجبة وهو القول المشهور ، وقيل إنها سنة مؤكدة وفي أثناء السورة من لأجزاء وأرفع وآيات مستحبة وهذا كله في غير براءة وأما في براءة فقد جرى فيها خلاف فقال ابن حجر ^(١) إنها محرمة في ابتدائها مكروهة في انتهائها وقال الرملي ^(٢) إنها مكروهة في ابتدائها مستحبة في انتهائها وهو

(١) المراد به ابن حجر الفقيه الشافعي المشهور بالهيمتي نسبة القرية تابعة لمدينة الغربية بمصر لأنه ولد بها في أواخر سنة ٩٠٩ هـ وتوفي بمكة المكرمة في شهر رجب سنة ٩٧٤ هـ ودفن بالمعلاة رحمه الله ونفعنا به أمين .

(٢) المراد به العلامة شمس الدين محمد ابن العلامة شهاب الدين احمد بن حنبل الرملي المولود في أواخر شهر جمادى الأولى سنة ٩١٦ هـ بمصر وتوفي بها في أواخر جمادى الأولى سنة ١٠٠٤ هـ رحمه الله تعالى أمين .

المعتمد والحكمة في ترك البسملة بأول التوبة أن بسم الله أمان وبراءة ليس فيها أمان لنزولها بالسيف والله أعلم .

(تنبيه) ويجوز بين الأنفال والتوبة ثلاثة أوجه : وهى الوقف ، والوصل ، والسكت وهى على الترتيب فى الفضل فأفضلها الوقف ويليه الوصل ويل الوصل السكت فإن وقف القارئ على آخر الأنفال بأن قطع القراءة مدة سيرة وفعل بينهما بكلام أو غيره فيكون ابتداءه بأول التوبة بالاستعاذة فقط وأيضاً إن ابتدأ منها فكذلك لأن البسملة فى أول التوبة مكروها كما تقدم وإن أراد القارئ وصل آخر الأنفال بأول التوبة سواء وقف على آخر الأنفال أم لا فيكون وصلهما كالسورة الواحدة أى بغير استعاذة بينهما ، وإن أراد القارئ السكت فتسكت لطيفة بين السورتين وهى تقدر بحركتين . أى ألف واحدة مع وصلهما كالسورة الواحدة أيضاً والله ورسوله أعلم .

﴿ فصل فى مخارج الحروف ﴾

أعلم أن المخارج للحروف بصفة الوزن والمقدار^(١) بمعنى أنها إذا خرجت منها لم يشارك صوتها شئ من غيرها فهى مميزة لها ومعرفة لمقدارها لأن القارئ إذا أراد النطق بحرف من غير مخرجه لا يتيسر له ذلك وإن تيسر لا يحسن لفظه وإذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكنه أو شده ثم أدخل عليه همزة الوصل واصغ إليه وقت النطق به فحيث انقطع الصوت كان مخرجه نحو أب أت أج ، أو أبّ أتّ أجّ وشبه ذلك وأن عدد مخارج الحروف على القول المشهور أى المتواتر عن أكثر علماء الفن سبعة عشر مخرجا . ومواضعها التى تأتى منها خمسة وهى الجوف والخلق واللسان والشفقتان

(١) يعنى ان العلماء شبهوا المخارج بالموازين ، وشبهوا الحروف بالمقادير الموزونة

والخيشوم، فالجوف وهو الخلاء الداخل في الفم فيه يخرج واحد ويخرج منه
أحرف المد الثلاثة وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة
المضموه ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها . والخلق (وفيه ثلاثة
مخارج ستة أحرف : المخرج الأول أقصى الخلق مما يلي الصدر ويخرج منه
حرفان وهما الهمة والهاء ، المخرج الثاني وسط الخلق ويخرج منه حرفان
وهما العين والياء المهملتان ، المخرج الثالث أدنى الخلق مما يلي الفم ويخرج
منه حرفان وهما الغين والحاء المعجمتان . واللسان وفيه عشرة مخارج بمغنية
عشر حرفاً : المخرج الأول أقصى اللسان مما يلي الخلق وما يحاذيه من الحنك
الأعلى ويخرج منه القاف ، المخرج الثاني أقصى اللسان تحت مخرج القاف
قليلاً وما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الكاف المخرج الثالث وسط اللسان
وما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي الجيم والشين
والياء الغير المدية ، المخرج الرابع أول حافة اللسان مستطيلاً إلى ما يلي
الاضراس العليا من الجانب الأيسر أو الأيمن ويخرج منه المضاد ، المخرج
الخامس أول حافة اللسان أي قرب طرفه من الجهة اليمنى أو اليسرى مع
ما يحاذيها من الحنك الأعلى من لحة الأسنان العليا ويخرج منه اللام . المخرج
السادس : رأس اللسان أي طرفه تحت مخرج اللام قليلاً ، ويخرج منه للتو
المظهرة ، المخرج السابع : ظهر رأس اللسان وما يحاذيه من لثة الشفتين العلويتين
ويخرج منه الزاي ، المخرج الثامن طرف اللسان ومن أصول الثنايا العليا إلى الحنك
الأعلى ويخرج منه ثلاثة أحرف هي : الطاء والتاء والدال ، المخرج التاسع :
طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى ويخرج منه ثلاثة أحرف : وهي الصاد
والزاي والهمزة المخرج العاشر طرف اللسان ومن أطراف الثنايا العليا ويخرج

منه ثلاثة أحرف وهى: الظاء والذال والهاء والشفطان وفيهما مخرجان ، المخرج الأول باطن الشفة السفلى مع أطراف الشنايا العليا ويخرج منه الفاء، المخرج الثانى الشفطان ويخرج من بينهما ثلاثة أحرف وهى: الباء والميم والواو الغير المدية مع انفتاحهما قليلا فى الواو وانطباقهما فى الباء والميم ، والخيشوم وهو أقصى الأنف وفيه مخرج واحد ويخرج منه أحرف الفنة وهى: النون الساكنة والتثوين حالة إدغامهما بغنة أو إخفاءهما ، والنون والميم المشددتان والميم إذا أدغمت فى مثلها أو أخفيت عند الباء لأنهن يتحولن فى هذه الأحوال عن مخرجهن الأصلى إلى الخيشوم حيث إن كل حرف إذا أدغم فى الثانى صار مركبا من حرفين مدغم ومدغم فيه فالمدغم هو الحرف الأول والمدغم فيه هو الحرف الثانى فإن كانا مدغمين بغنة فالأول مخرجه الخيشوم والثانى باق فى مخرجه وإن كانا مدغمين بغير غنة فيدخل الأول فى الثانى وينطق بهما حرفا واحداً مشدداً لفظاً مع فقائه فى مخرجه والله ورسوله أعلم .

﴿ فصل فى ألقاب ^(١) الحروف ﴾

اعلم أن ألقاب الحروف عشرة جوفية وهوائية وحلقية ولهوية وشجرية ونطعية ولثوية وأسلمية وذلقية وشفوية . فالجوفية هى: أحرف المد الثلاثة لأن مخرجها الجوف ، والهوائية : هى أحرف المد الثلاثة أيضاً لأنها تنتهى للهواء فهى باعتبار المد هوائية وباعتبار الحىء من الجوف جوفية والحلقية هى: أحرف الحلق الستة لأن مخرجها الحلق واللهوية هى: القاف والكاف لخروجهما من آخر اللسان عند اللهأة وهى اللحمة المشرفة على الحلق والشجرية هى الجيم

(١) معنى اللقب هنا هو الاسم الموضوع علماً دالاً على شىء معين .

والشين والياء الغير المدية لخروجها من شجرة الفم وهو وسط اللسان المحاذي
للحنك الأعلى والصاد قيل إنه حرف شجرى لسانى لخروجها من أول حافة
اللسان باستطالة إلى ما يلي الأضراس من الجانب الايسر أو الأيمن أو تنفصلا
معاً^(١) والمنطقية هي: والطاء والذال والتاء لخروجها من نطق غاوة الحنك الأعلى
وهو سقمه . والمثبوتة هي: الطاء والذال والتاء لخروجها من طرف اللسان
أطراف الثنايا العليا . والأسلية هي الصاد والزاي والسين لخروجها من طرف
اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى . والذمية هي: اللام والفاء والواو والياء
لخروجها من ذاق اللسان أى طرفه . والشفوية هي: القاء والواو والياء والياء
لخروجها من الشين والله أعلم .

فصل فى صفات الحروف

اعلم أن الصفات جمع صفة وهي لغة: ما قام بالشيء من الإعراض كالتسويد
والبياض ونحو ذلك ، واصطلاحاً هي: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في
المخرج من الجهر والهمس والشدّة والرخاوة ونحو ذلك وفائدتها تحسين اللفظ
بالحروف المختلفة المخرج ومعرفة قريبها من ضعفها والفرق بين الأصوات ذات
الحروف المتحددة في المخرج وتمييز بعضها عن بعض إذ لولا هذه الصفات لا تحدث
أصوات الحروف وكانت كأصوات البهائم لا تدل على معنى ، وإن عدد صفات
الحروف على القول المشهور سبع عشرة صفة يجعل التوسط بين الشدّة والرخاوة
مع أحدهما إما مع الشدّة وإما مع الرخاوة وهو الأقرب وهي أى الصفات

(١) المشهور عند الأكثرين أن الصاد حرف استطالة .





المقصودة الجهر والهمس والشدة والرخاوة والاستعلاء والاستيفال والإطباق والانفتاح والإغلاق والإصمات والصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة ثم إن هذه الصفات المذكورة تنقسم إلى قسمين: قسم له ضد وهو خمس صفات وضدها خمس صفات أيضاً، وقسم ليس له ضد وهو سبع صفات، فذوات الاضداد الجهر وضده الهمس والشدة وضدها الرخاوة والتوسط والاستعلاء وضده الاستيفال، والإطباق وضده الانفتاح والإغلاق وضده الإصمات، وأما التسم الذي لا ضد له فالسبعة الباقية وهي، الصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة ثم إن لكل من الصفات المذكورة معنى مخصوصا وحروفا معدودة فيلزم أن نذكرها لتتمام الفائدة فنقول الجهر معناه لغة: الاعلان والاظهار واصطلاحاً: هو انحباس جرى النفس عند النطق بالحرف لقوته وذلك من قوة الاعتماد على مخرجه وحروفه تسعة عشر حرفاً وهي: الظاء واللام والقاف والواو والراء والباء والضاد والهمزة والذال والعين والزاي والألف والجيم والنون والdal والميم والطاء والياء والعين وقد جمعها بعضهم في هذه الكلمات فقال (ظل قور بض إذغزا جند مطيع) فهذه الحروف المذكورة كلها مجهورة وما بقي من الحروف الهجائية فهموسة، والهمس معناه لغة: الخس الخفي واصطلاحاً: هو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه وذلك من ضعف الاعتماد على مخرجه وحروفه عشرة وهي: الفاء والحاء والثاء والهاء والشين والهاء والصاد والسين والكاف والياء يجمعها قواك (فخته شخص سكت) والشدّة معناها لغة: القوة واصطلاحاً: هي انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لسكّال قوة الاعتماد على المخرج وحروفها: ثمانية وهي الهمزة والجيم

والقاف والطاء والياء والكاف والتاء يجمعها قولك (أجد قط بكت) والرخاوة: معناها لغة: اللين واصطلاحاً: هي جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفها ستة عشر وهي الخاء والذال والغين والتاء والهاء والظاء والفاء والضاد والسين والواو والصاد والزاي والياء والسين والألف والهاء وقد جمعها بعضهم في هذه الكلمات فقال (خذفت حظ فض شوء طزي تلاء) وأما التوسط بين الشدة والرخاوة فهو عدم كمال احتباس الصوت وتعليم كمال جريانه مع الحرف ولكن للجريان أقرب وحروفه خمسة وهي: اللام والنون والغين والميم والراء مجموعة في قولك (إن عمر) والاستعلاء: معناه لغة: العلو والارتفاع واصطلاحاً: هو ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى وحروفه سبعة: الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء مجموعة في قولك (خص ضغط قط) فهذه الحروف السبعة مستعلية وما بقي من الحروف الهجائية مستغلة والاستعمال معناه لغة: الانخفاض واصطلاحاً هو انحطاط اللسان عند خروج الحرف عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم وحروفه: أثنان وعشرون حرفاً: وهي التاء والباء والتاء والغين والزاي والميم والنون والياء والجم والواو والذال والحاء والراء والفاء والهاء والهمزة والذال والسين واللام والسين والكاف والألف وقد جمعها بعضهم في هذه الكلمات فقال (ثبت عز من جود حرفه إذ سل شكاً) والاطباق: معناه لغة: الالتصاق واصطلاحاً: هو تلاصق ما يجاذى اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند النطق بالحرف وحروفه أربعة: وهي الصاد والضاد والطاء والظاء فهذه الأربعة الأحرف مطبقة وما بقي من الحروف الهجائية مفتوحة والانفتاح معناه لغة: الافتراق واصطلاحاً: انفتاح

ما بين اللسان والحنك الأعلى حتى يخرج الريح من بينهما عند النطق بالحرف وحروفه خمسة وعشرون حرفاً: وهى الميم والنون والهمزة والحاء والذال والواو والجيم والdal والسين والعين والتاء والفاء والزاي والكاف والألف والهاء والقاف واللام والهاء والشين والراء والباء والغين والياء والتاء وقد جمعها بعضهم فى هذه الكلمات فقال (من أخذ وجهه سعة فزكا حق له شرب غيث) والإذلاق معناه لغة : حدة اللسان وطلاقة واصطلاحاً : هو الاعتماد على ذلق اللسان والشفة أى طرفيهما وحروفه : ستة وهى الفاء والراء والميم والنون واللام والباء مجموعة فى قولك (فر من لب) فاللام والراء والميم والنون من ذاق اللسان والفاء والباء والميم من ذلق الشفة فهذه الستة الأحرف مذوقة ومابقى من الحروف الهجائية فصمته والإصمات معناه لغة : المنع واصطلاحاً : هو الاعتماد على منع الانفراد يعنى أن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصولاً ، لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصممة حرف من الحروف المذوقة وحروفه ثلاثة وعشرون حرفاً: وهى الجيم والزاي والغين والشين والسين والألف والحاء والطا والصاد والdal والتاء والقاف والتاء والهمزة والذال والواو والعين والطاء والهاء والياء والحاء والضاد والكاف وقد جمعها بعضهم فى هذه الكلمات فقال (جزغش ساخط صدقة إذوعظه يحضك) والصفير معناه لغة هو صوت يموت به اللبائيم واصطلاحاً هو صوت زائد يخرج بقوة من طرف اللسان والثنايا وحروفه ثلاثة: وهى الصاد والزاي والسين ، والقلقلة معناها لغة: التحرك والاضطراب واصطلاحاً: هو صوت زائد قرى جهرى يحدث فى مخرج الحرف الساكن بعد ضغطه وحرفه خمسة وهى القاف والطاء والباء والجيم والdal مجموعة فى قولك (قطب جد) فما سكن

منها في وسط الكلمة يسمى قليلة صغرى نحو يطعمون ولا يطعمون
وليسكوا ولا تدع ونحو ذلك .
وما سكن منها في آخر الكلمة يسمى قليلة كبرى وتكون قللتها أقوى
من الصغرى نحو خلأني سواء الصراط أمشاج وأناب ونحو ذلك ، واللين
(معناه لغة : ضد الصعوبة واصطلاحاً : هو إخراج الحرف من الفم بغير كلفة على
اللسان وحرفه الواو والياء الساكنتان المفتوحان قبلهما ، والانحراف معناه لغة :
الميل واصطلاحاً : هو ميل الحرف عند خروجه إلى طرف اللسان نحو حرفه اللام
والراء والتكرير (١) معناه لغة : إعادة الشيء مرة فأكثر واصطلاحاً : هو ارتعاد
اللسان عند النطق بالحرف وله حرف واحد وهو الراء ، والتفتيش معناه لغة :
الاتسار واصطلاحاً : هو انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف وحرفه الشين فقط
عند أكثر أهل الأداء ، والاستطالة معناه لغة : الامتداد واصطلاحاً : هو
إمالة الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها وحرفه الضاد المعجمة فقط ،
(تنبيهان) الأول إن الصفات السبع عشرة تنقسم إلى قوية وضعيفة
فالصفات القوية إحدى عشرة وهي الجهر والشدة والانتعلاء والإطباق والصغير
والقليلة والانحراف والتكرير والتفتيش والاستطالة ، والصفات الضعيفة سبع
وهي الهمس والرخاوة مع التوسط ولاستيفال والانفتاح والاذلاق واللين .

(١) الراء حرف تكرر : لأي قابل للتكرير لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ به
بحالة التشديد أو السكون فعلى القاري أن يجتزئ من التكرير عند النطق بالراء ثلثاً
يؤدي ذلك إلى رأت متعددة وهذا لحن مذموم عند أهل الأداء بل يجب على القاريء
إخفاء التكرير عند النطق بالراء المشددة أو الساكنة بأن يلمص ظهر رأس لسانه لصقاً
بجحها وهذا هو المطلوب والله أعلم .

(التنبيه الثانى) أعلم أن الحروف الهجائية تنقسم إلى ثلاثة أقسام قسم يتصف بخمس صفات فقط وكلها من الصفات العشرة المتضادة وقسم يتصف بست صفات فقط منها خمسة من المتضادة وواحدة من غير المتضادة وقسم يتصف بسبع صفات فقط منها خمسة من المتضادة وأثنان من غير المتضادة فالذى يتصف بخمس صفات أربعة عشر حرفاً وهى الهمزة والتاء والذاء والحاء والحاء والذال والطاء والعين والغين والفاء والكاف والميم والنون والهاء وحروف المد الثلاثة وهى الألف وكذا الواو والياء المديتان والذى يتصف بست صفات إحدى عشرة حرفاً وهى الباء والجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والقاف واللام وكذا الواو والياء الغير المديتين والذى يتصف بسبع صفات الراء فقط ، ثم إن أردت معرفة صفات كل حرف وكى هى نخذ حرفاً ونخذ أول الصفات وهو الجهر ثم تأخذ ضد الجهر وهو الهمس . فإن وجدت هذا الحرف من حروف الهمس فيبقى من صفاته الهمس ، وإن لم يوجد من حروف الهمس فهو فى الجهر ، ثم تنتقل إلى الصفة الثالثة وهى الشدة وتأخذ ضاها أيضاً وهى الرخاوة (١) والتوسط وتنظر فيهما كالأول وهكذا إلى باقى الصفات فيظهر لك صفات كل حرف ، والله ورسوله أعلم بالصواب .

﴿ فصل فى مخارج الحروف مع الصفات ﴾

اعلم أن كل حرف من الحروف الهجائية له مخرج ولقب وصفات مختصة به وقد تقدم ذكرها مجمل ، والمقصود هنا ذكرها مفصلة فنقول الهمزة حرف حلقى

(١) عطف التوسط على الرخاوة هنا كعطفها فى أول الفصل وجعلها قسماً واحداً انتهى

خروج من أقصى الخلق مما يلي الصدر وله خمس صفات وهي الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات. والباء حرف شفوي لخروجه من بين الشفتين مع انطباقهما وله ست صفات وهي الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإدلاق والقليلة، الثاء حرف لطفي لساني لخروجه من طرف اللسان ومن أصول الثنايا العليا مضعداً إلى الحنك الأعلى وله خمس صفات وهي: الهمس والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات، الثاء حرف لتوحي لساني لخروجه من طرف اللسان ومن أطراف الثنايا العليا وله خمس صفات وهي الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات، الجيم حرف شجري لساني لخروجه من وسط اللسان الخلفي للحنك الأعلى وله ست صفات وهي الجهر والشدة والانفتاح والإصمات والقليلة، الخاء حرف لملي لخروجه من وسط الخلق وله خمس صفات وهي الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات، الخاء حرف حلق لخروجه من أدنى الخلق مما يلي الفم وله خمس صفات وهي الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات، الدال حرف لطفي لساني لخروجه من طرف اللسان ومن أصول الثنايا العليا مضعداً إلى الحنك الأعلى وله ست صفات وهي الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات والقليلة، لذل حرف لتوحي لساني لخروجه من طرف اللسان ومن أطراف الثنايا العليا وله خمس صفات وهي الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات، الراء حرف دلي لساني لخروجه من ظهر رأس اللسان وما تحاذيه من لثة الثنيتين العلين وله سبع صفات وهي الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإدلاق والأحراف والتكرير، الزاي حرف أسلي لساني لخروجه من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى وله ست صفات

وهى الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات والصفير، السين حرف
أسلى لسانى لخروجه من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى وله ست
صفات وهى الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات والصفير، الشين
حرف شجرى لسانى لخروجه من وسط اللسان المحاذى للحنك الأعلى وله ست
صفات وهى الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات والتنشى،
الصاد حرف أسلى لسانى لخروجه من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا
والسفلى وله ست صفات وهى الهمس والرخاوة والاستعلاء والأطباق والإصمات
والصفير، الضاد قليل لأنه حرف شجرى لخروجه من أول حافة اللسان باستطالة
إلى ما يلى الأضراس من الجانب الأيسر أو الأيمن أو منهما معاً^(١) وله ست
صفات وهى الجهر والرخاوة والاستعلاء والأطباق والاصمات والاستطالة،
الطاء حرف نطعى لسانى لخروجه من طرف اللسان ومن أصول الثنايا العليا
مصعداً إلى الحنك الأعلى وله ست صفات وهى الجهر والشدة والاستعلاء
والأطباق والاصمات والقلقلة، الظاء حرف لثوى لسانى لخروجه من طرف
اللسان ومن أطراف الثنايا العليا وله خمس صفات وهى الجهر والرخاوة
والاستعلاء والأطباق والاصمات، العين حرف حلقى لخروجها من وسط الحلق
وله خمس صفات وهى الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والاصمات، الفين
حرف حلقى لخروجه من أدنى الحلق مما يلى الفم وله خمس صفات وهى الجهر
والرخاوة والاستعلاء والانفتاح والاصمات، الفاء حرف شفوى لخروجه من
باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا وله خمس صفات وهى الهمس والرخاوة

(١) النطق بالضاد من الجانبين معاً أن يوجد فى زماننا هذا لعسر النطق به -
ويتيسر من أحد الجانبين اهـ .

والاستفحال والإنتحاج والاذلاق، القلق، حرف الهوى، لسانى، طروجه من أقصى
 اللسان الموالى للحلق المحاذى للحنك الأعلى، وله ست صفات، وهى الجهر والرخاوة
 والامتلاء والافتتاح والإصمات، والقلقلة، التكاف، حرفه هو هو، تعلق
 بطروجه من أقصى اللسان تحت مخرج اللغاف، قليلا، المحاذى للحنك الأعلى، وله
 خمس صفات، وهى الهمس والشدق والاستفحال والافتتاح والاصمات، باللام
 حرف ذلقى لسانى، طروجه من أول جفافة اللسان (١)، المحاذية للحنك الأعلى
 وله ست صفات، وهى الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة والاستفحال
 والافتتاح والاذلاق والانحراف، الميم حرف شقوى طروجه من بين الشفتين مع
 انطباقهما، وله خمس صفات، وهى الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة
 والاستفحال والإنتحاج والاذلاق، الهاء حرف حلقى طروجه من أقصى الحلق
 مما يلي الصدر، وله خمس صفات، وهى الهمس والرخاوة والاستفحال والافتتاح
 والاصمات، الواو الغير المدية حرف شقوى طروجه من بين الشفتين مع
 انفتاحهما قليلا، وله ست صفات، وهى الجهر والرخاوة والاستفحال والافتتاح
 والاصمات واللين، الياء الغير المدية حرف شجرى لسانى طروجه من وسط
 اللسان المحاذى للحنك الأعلى، وله ست صفات، وهى الجهر والرخاوة
 والاستفحال والافتتاح والاصمات واللين، وأما الياء والواو اللذان وكذا
 الألف فمخرجها الجوف وقد تقدم ذكرها على أنها أحرف المد ولها خمس
 صفات وهى الجهر والرخاوة والاستفحال والافتتاح والاصمات وقد تمت الخارج
 والصفات والله أعلم.

(١) أى قرب طرقة من الجهة اليمنى أو اليسرى.

﴿ فصل في التفخيم والترقيق ﴾

اعلم أن معنى التفخيم اصطلاحاً . هو النطق بالحرف غليظاً ممتلئاً . الفم
بصداه . والترقيق معناه اصطلاحاً : هو النطق بالحرف نحيفاً غير ممتلئاً . الفم
بصداه . وأن الحروف الهجائية تنقسم إلى قسمين : قسم مفخم ، وقسم مرقق .
فالقسم المفخم : هو حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قولك (خص ضفط
قط) وأبائها تفخيماً حروف الإطباق الأربعة : وهى الصاد والضاء والطاء
والظاء . وللتفخيم ست مراتب أقواها المفتوح بالألف كالخاشعين والقانتين
والصادقين ونحو ذلك . ثم (١) المفتوح بغير ألف كخشى وقعد وغفر وظهر
ونحو ذلك ، ثم المضموم كالخلد والقرآن غفرانك صنع الله . ونحو ذلك ثم (٢)
الساكن بعد فتح أو ضم نحو . أخرج واقترب يصهر ليطفئوا ونحو ذلك ثم
الساكن بعد كسر أصلى أو كسر عارض نحو أفرغ أن اقتلوا أو اخرجوا
في بضع فاطعام ونحو ذلك . وهذه المرتبة تؤثر في الفين والحاء والقاف ولاتأثير
لها في الأحرف الباقية من السبعة . ثم المكسور نحو خيفة تقيا . بغيا صليا .
ونحو ذلك . وأيضاً هذه المرتبة تؤثر تأثيراً كلياً في الفين والحاء والقاف ،
ولاتأثير لها في حروف الإطباق الأربعة بل الأولى الترقيق في الفين والحاء
والقاف حالة كسرها ترقيقاً نسبياً أى لمناسبة الكسر ولو فى الأصل التفخيم .
ولكن الترقيق فى الثلاثة الأحرف المذكورة حالة كسرها أرجح فى القراءة

(١) لاتفاوت بين مرتبة المفتوح بغير ألف والمفتوح بالألف وإن يكن فلا يدرك
إلا بدقة التأمل .

(٢) الفرق بين مرتبه الساكن بعد فتح أو ضم وبين المرتبه التي قبله يسير جداً اه .

(م ٢ القول السديد)

وأعذب في النطق عند أهل الأداء فتأمل (١) والقسم المرقق من الحروف
الهجائية اثنا عشر وعشرون حرفاً وهي ما عدا حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة
وقد جمعها بعضهم في هذا البيت فقال :

ثبتت عندهم من يهود مستحرفة إذ سئل شيخكم :

لقد كورأت كلها مستقلة مرققة ما عدا اللام والراء فإنهما يفتحان في
بعض أحوالهما . وأما الألف المذبة فهي تابعة لما قبلها فإن وقعت بعد الحروف
المنفخمة فتح نحو القانتين ، والخاشعين ، والضابرين في السراء ونحو ذلك
وإن وقعت بعد الحروف المرققة ترقق نحو لا أقسم ، ولا أيها ، ومها أنتم وتقس
على ذلك والله أعلم بالصواب .

﴿ فضل في حكم اللام والراء ﴾

أعلم أن اللام والراء هما حرفا استعمال والأصل فيهما الترقيق ولكنهما يفتحان
تفخيماً عارضاً في بعض أحوالهما لإصلاح النطق بالكلمة بمناسبة الجوارح والفتح
تتأني إليهما . فاللام تفتح من لفظ الجلالة إذا وقعت بعد فتح كالي الله وتعالى
وبالله ونحو ذلك : أو وقعت بعد ضم كعبد الله ، ويعلمه الله ، وإذا قلوا اللهم
ونحو ذلك (في ترقق فيها عدا ذلك نحو بسم الله ، والله ، والحمد لله ، قل اللهم
ونحو ذلك . وأما الراء فتفتح إذا وقعت مضمومة أو مفتوحة مرققة ووصلاً

(١) تفيه ، علم أن بعض العلماء قال للتفخيم خمس مراتب : أقواها المفتوح ، بالأنف ، ثم
المفتوح بغير الف ، ثم الساكن ، ثم المكسور ، وبعضهم قال للتفخيم أربع مراتب : المفتوح ، ثم
المفتوح ، ثم المضموم ، ثم الساكن ، ثم المكسور ، وكلاهما مجوز ولكل مصطلح بوالله أعلم .

نحو عربا أترابا، وانظروا واصبروا، أمراً، أجراً ونحو ذلك . وتفخيم
 الراء إذا سكنت في كلمتها وقبلها ضم أو فتح نحو . ترهبون وقرن ، وقرآن ،
 وترهقهم ، ونحو ذلك . وتفخيم الراء إذا سكنت وقفاً وقبلها فتح أو ضم نحو
 جاهم النذر للبشر ودرس والقمر ونحو ذلك وتفخيم الراء إذا سكنت وقفاً
 وتخلل بينها وبين الفتح أو الضم ساكن نحو . سندس خضر ، والعصر ،
 والفجر . وتفخيم الراء إذا سكنت وقفاً وتخلل بينها وبين الفتح أو الضم
 واو ساكنة أو ألف نحو الابرار ، الأخيار ، غفور ، شكور ، ونحو ذلك .
 وتفخيم الراء إذا سكنت وقبلها كسر عارض نحو الذي ارتضى : أم ارتابوا ،
 إن ارتبتم . ونحو ذلك . وتفخيم الراء إذا سكنت في كلمتها وكان قبلها
 كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء متصلاً بها غير منكسور نحو قرطاس ،
 وإرصاد وقرقة . وأما قوله تعالى كل فرق بسورة الشعراء فجواز الوجهين بالراء
 التثخيم والترقيق . فالتثخيم نظراً لحرف الاستعلاء الذي بعد الراء متصلاً بها .
 والترقيق نظراً للكسر الذي في حرف الاستعلاء أو نظراً للكسر الذي قبل
 الراء وبعدها . وكلا الوجهين معتمد أي التثخيم والترقيق ولكن الترقيق
 أخف في النطق وكذا الراء في قوله تعالى ادخلوا مصر وقوله تعالى عين القطر .
 فبعض علماء الفن قال بترقيق الراء في الكلمتين المذكورتين حالة الوقف نظراً
 للكسر الأصلي الذي قبل الراء ولا التفات إلى حرف الاستعلاء الساكن
 المتخلل بين الكسر والراء . وبعضهم قال بجواز الوجهين : التثخيم والترقيق
 حالة الوقف عليهما . فوجه التثخيم نظراً لتسكون الراء وقفاً وقبلها كسر أصلي .
 ولا التفات إلى حرف الاستعلاء الساكن بينهما وبعضهم رجح التثخيم في

الإظهار الحلقى ستة : وهى الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والحاء . إذا دخلت النون الساكنة أو التنوين على أحد هذه الأحرف الستة يقال له إظهار حلقى مثال : النون الساكنة من الأحرف الستة من كلمتين من آمن . من هاد . من عمل . من حديد . من غل . من خير . وما أشبه ذلك . ومثالها من كلمة واحدة : ينأون . ينهون . ينعق . وتنحتون . فسينغضون . والمنخنة وما أشبه ذلك . ومثال التنوين مع الأحرف الستة : رسول أمين . جرف هار . سميع عليم . تجارة حاضرة . عزيز غفور . عليم خبير . ونحو ذلك ، ولا يقع التنوين إلا بين الكلمتين كالأمثلة المذكورة والفرق بين النون الساكنة والتنوين أن النون الساكنة تثبت خطأً ولفظاً وصلاً ووقفاً ، بخلاف التنوين فإنه يثبت لفظاً وصلاً لا خطأ . ولا وقفاً .

والإخفاء معناه لغة الستر واصطلاحاً النطق بحرف^(١) ساكن بمصفة بين الإظهار والادغام . خال عن التشديد مع بقاء الغنة فيه ، وحروف الإخفاء

(١) النطق بحرف الى آخر الجملة المراد به النون الساكنة او التنوين حالة اخفائهما عند الحروف الخمسة عشر لأن النطق باحدهما عند الأحرف المذكورة فيه بعض من الاظهار لحفائه وعدم دخوله في الحرف الذي بعده وفيه بعض من الادغام لوجود الغنة فيه ولكن تارة يكون الى الاظهار اقرب وتارة يكون الى الادغام اقرب فما قرب مخرجه من مخرج النون الساكنة او التنوين فهو الى الادغام اقرب وذلك في ثلاثة احرف وهي : الطاء والتاء والدال نحو ينطقون حالاً طيباً ومن تابع جنات تجري انداداً قنوان دائية وما بعد مخرجه عن مخرجها فهو الى الاظهار اقرب وذلك في حرفين هما القاف والكاف نحو من قبل صالحا قال منكم يوماً كان واما الحروف الباقية فتوسط بين القرب والبعد وقال بعض العلماء غير ما ذكر ولا حاجة له هنا وحيث أن الطالب المبتدئ ينبغي له عبارة سهلة قريبة المأخذ فأقول اعلم انه قد تقدم في فصل

الحقيقي خمسة عشر وهي السين والتاء والجيم والزاي والصاد والدال وال Kaf
والفاء والهاء والظاء واللقاف والصاد والطاء والظاء والشين والذال بجميعها قولك
(استجوز صدك فبق خطب شذ) .

ثم إذا دخلت النون الساكنة أو التنوين على أحد هذه الأحرف الخمسة عشر
يقتال الاختلاف في مثال النون الساكنة مع الأحرف الخمسة عشر من كلمتين
منحوق ، من سمعت ، من تاب ، من جاء ، فإن زلتم . ومن صلح ، من دلج .
من كان ، من كان ، من مرة ، من قبل . من ضر . من طيبات . من ظلم ، من
شاه ، من ذكر ، نوما أشبه ذلك ، ومثاله من كلمة واحدة نحو إنش .
أنتم تنجلي ، أنزل ، ينصرون أنداداً منكم ينفقون منشوراً ينقضون منصوداً
ينظفون ينظرون أنشأكم منذر . وما أشبه ذلك ، ومثال التنوين مع الأحرف
الخمسة عشر نحو فوج سألهم . قوم تقفون . قوما جبارين . يومئذ ذرقا .
قوما صالحين . قومان دائية ، يوماً كان ، واحدة فإذا هم ، شهيداً هم ، فهاكها
قال ، قسمة ضيزى ، حللاً طيباً ، ظلاً ظليلاً ، أمة شهيداً ، يتما فها مقروءة .

وما أشبه ذلك والإدغام ، معناه أنة : إدخال الشيء في الشيء واصطلاحاً : إدخال
حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع

الخارج إن النون الساكنة أو التنوين إذا ادغما أو اخفيا يتحولان من مخرجهما الأصلي
إلى الخيشوم ولا عمل لهما في اللسان مطلقاً فحينئذ يجب على القاريء إذا نطق بالنون
الساكنة أو التنوين عند جوف من حروف الاخفاء الخمسة عشر ان يلاحظ مخرج
الحرف الذي يتأخر بعدهما مع مراعاة التفعيم في المفخم والترقيق في المرقي لا غير
هذا ملخص القول في الاخفاء فتأمله والله اعلم .

السان عنه ارتفاعه واحدة^(١) وحروف الادغام بغنة أربعة : وهى الياء والنون والميم والواو مجموعة فى قواك ينمو : إذا دخلت النون الساكنة أو التنوين على أحد هذه الأحرف الأربعة يقال له إدغام بغنة : مثال النون الساكنة مع الأحرف الأربعة من كلمتين نحو ، ومن يعمل . لن^(٢) نصبر . ومن معه . من وجدكم . وما أشبه ذلك . ومثال التنوين مع الأحرف الأربعة ذى مسغبة يتما . حطة نفقر . بكلمة منه ، كثيرا وسبح . وما أشبه ذلك . ولا يقع الإدغام بغنة الأبين الكلمتين كالأمثلة المذكورة وأما دخول النون الساكنة على الواو والياء بكلمة واحدة نحو : الدنيا . وصنوان . وقنوان . وبنيان فى الأربع الكلمات المذكورة تظهر النون الساكنة ويقول له إظهار مطلق لدخول النون الساكنة على الواو والياء بكلمة واحدة والإدغام بلاغنة حروفه أثنان وهما اللام والراء ، إذا دخلت النون الساكنة أو التنوين على أحد الحرفين المذكورين يقال له إدغام بلاغنة مثال النون الساكنة مع اللام والراء من لدن من ربهم ومثال التنوين مع اللام والراء هدى للمتقين غفور رحيم ، ونحو ذلك . ولا يقع الادغام بلاغنة إلا بين الكلمتين كالأمثلة المذكورة ، والافلاب معناه لغة : تحويل الشئ عن وجهه ، واصطلاحا : قلب النون الساكنة أو التنوين مما مخفاة فى اللفظ لافى الخط حالة دخولها على الباء مع مراعاة الغنة فيهما

(١) المعنى ان الحرفين المدغمين ينطق بهما اللسان نطقا واحدا كحرف مشدد فان كانا بغنة فالتشديد ناقص أى غير مستكمل وان كانا بغير غنة فالتشديد مستكمل والله اعلم .

(٢) لن نصبر نصبح فيه الوجهان — الادغام بغنة والادغام المثان الصغير للدخول النون الساكنة على النون المتحركة .

والإقلاب الحرفي وتجدد وهو الباء إذا دخلت عليه الفون الساكنة ملأو التنوين
يقال له انقلاب مثل الفون الساكنة مع البدء من كلمتين ، نحن ، بطا ، وباطا
بكلمة واحدة ، أنبأهم ، يثبت وما أشبه ذلك ومثال التنوين مع طلباء أجلاء
بما كسبوا عليهم بقاء يصنعون ونحو ذلك والله أعلم بالصواب .
فصل في حكم الميم الساكنة .
اعلم أن الميم الساكنة لها ثلاثة أحكام : وهي الإظهار الشفوي ، والإخفاء
الشفوي ، والإدغام المثان الصغير ، فالإظهار الشفوي حروفه ستة وعشرون
حرفاً وهي : الحروف الهجائية كلها ماعدا ألباء والميم ، إذا دخلت الميم
الساكنة على أحد الحروف الستة والعشرين يقال له إظهار شفوي . ومثال
الميم الساكنة مع الأحرف الستة والعشرين : أم آتينا ، يمتدون : في دياركم
ثلاثة أم جعلوا عليهم حافظين ، أم خير ، لهم دينهم ، ربكم ذو رحمة ،
تمرحون ، أم زاخت ، تمسون ، تشرن ، كنتم صادقين ، فيكم ضعفاء ، عليكم
طهيم ، ويدخلهم ظلال ، ووقاهم عذاب ، هم غافلون ، ضربتم في الأرض ، وأنهم
قوم ، يذكرون ، يظلمكم أهلكم ، لهم نصيراً ، أخاهم هوذا ، أميراً ،
ألم يعلموا ونحو ذلك ويقع الإظهار الشفوي بين الكلمتين ويقع بكلمة واحدة
كالأمثلة المذكورة والإخفاء الشفوي له حرف واحد وهو الباء إذا دخلت عليه
الميم الساكنة يقال له إخفاء شفوي مثال الميم الساكنة مع الباء وهي بالآخر
فنتبهم بما عملوا ونحو ذلك ، ولا يقع الإخفاء الشفوي إلا بين الكلمتين
كالأمثلة المذكورة وأما الإدغام المثان الصغير في حكم الميم الساكنة فهو

واحد وهو الميم إذا دخلت عليه الميم الساكنة يقال له إدغام مثلاً صغير ،
مثاله ولكم ما كسبتم لهم ما يشاؤون ، ونحو ذلك .

وأما حروفه من حيث هي فكثيرة وهي كل حرفين اتفقا مخرجا وصفة وذاتا
أولهما ساكن وثانيهما متحرك يقال له إدغام مثلاً صغير ، مثاله أذهب بكتابي ،
فما ربحتم تجارتهم ، قد دخلوا ، واذا كر ربك ، فقل لهم ، يدرككم يوجبه ،
لن ندعوا ، إذ ذهب وما أشبه ذلك ، وأما إن كان الساكن حرف مد ونحو
في يوم قالوا وهم ، وشبههما فلا دخل له في الإدغام ولو أدغما لضاع المد وإن كانا
مثلين وتحركا معاً يقال له مثلاً كبير مثاله رب بما أنعمت ذكر رحمت أفانت
تذكره ثالث ثلاثة مناسككم جباههم الرحيم مالك فننبئهم وقال لهم ونحو
ذلك : وإن تحرك الأول وسكن الثاني قيل مثلاً صغير ، مثاله تترى حاججتم
رغدنا فررنا فمرزنا تشطط للهدى ممنون وما أشبه ذلك .

﴿ فصل في حكم المتقاربين والمتجانسين ﴾

أعلم أن المتقاربين هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا واختلفا صفة أو تقاربا
مخرجا وصفة كاللام والراء مع سكون الأول وتحرك الثاني نحو قل رب بل ربكم
فيقال له إدغام متقاربين صغير : إدغام لسكونيهما مدغمين : ومتقاربين اتقاربتهما
مخرجا وصفة : وصغير لسكون الأول وتحرك الثاني وإن تحركا معاً نحو رسل
ربك . قال رب . يقال له متقاربين كبير : وكالراء مع اللام نحو يغفر لكم
يقال له متقاربين صغير لسكون الأول وإظهاره وتحرك الثاني ، وإن تحركا معاً
نحو ، سيغفر لنا ، يقال له متقاربين كبير وكالذال مع الزاي : نحو . وإذ زين

ومع الصاد ، نحو ، وإذا صرفنا ، يقال له متقاربان صغيرا يسكون الأول وإظهاره : وتحرك الثاني وكالدال مع السين نحو ، وقلم سمع له ، ورفع الشين نحو قد شفها يقال له متقاربان صغيرا يسكون الأول مع القلقلة وتحرك الثاني ، وكالدال مع الصاد نحو : ولقد صرفنا ، ومع الصاد نحو قد ضلوا ، ومع الظاء نحو ، فقد ظلم ، ومع الجيم نحو ، قد (١) جعل وما أشبه ذلك يقال له متقاربان صغيرا يسكون الأول مع القلقلة وتحرك الثاني وإن كانا متقاربين وتحركا معا ، يقال له : متقاربان كبيرين ، فإنه يفقد صواعق من بعد ضراء ، من بعد ظانه داود حاولت ، علد سنين ، وشهد شاهد ، ونحو ذلك ، وكالتاء مع الذاء ؛ نحو كذبت بمود ، ومع الجيم نحو وجهت جنوبها ومع الزاي نحو ، نحو خبت زدها ، ومع السين نحو أنزلت سورة ومع الصاد ، نحو جصرت صدورهم ، ومع الظاء نحو كانت ظالمة وما أشبه ذلك يقال له متقاربان صغيرا يسكون الأول وإظهاره مع الهاء وتحرك الثاني وكالضاد مع الطاء ، نحو ، فن اضطر ، يقال له متقاربان صغيرا يسكون الأول وإظهاره وتحرك الثاني وكالتاف مع الكاف نحو ، تخلفكم بسورة الرسائل فقيه وجهان أمرجان فإن نطقت بالكاف (٢) مع التشديد لفظا بحيث لا يكون لكاف أدنى ظهور يقال له إدغام متقاربان كامل ، وإن نطقت بالكاف بين المظهر والمخفم بمثنى

(١) الدال والجيم هما حرفان متقاربان في الإخراج ومتفقان في الصفات فعلى الأول يكونان متقاربين ، وعلى الثاني يكونان متجانسين ، وهذا ما حققناه من قول بعض العلماء والأول أشهر عند الأكثريين .

(٢) النطق بالكاف مقدم عند بعض العلماء لأنه الأصل في الإقحام اهـ .

أنك تظهر القاف مع عدم القلقلة يقال له إدغام متقاربان ناقص^(١) وإن تحركا معاً ، نحو ، خلقكم ، وخلق كل شيء يقال له متقاربان كبير ، وقس على ذلك في الأحرف المتقاربة ، والله أعلم بالصواب .

وأن المتجانسين هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة أو بالعكس^(٢) على قول بعض العلماء كالذال مع القاء نحو قد تبين فيقال له إدغام متجانسان إدغام صغير لكونهما مدغمين ، ومتجانسان لاتفاقهما مخرجا واختلافهما صفة وصغير لسكون الأول وتحرك الثاني وكالتاء مع الدال نحو أقلت دعوا الله يقال له إدغام متجانسان صغير ، إدغام لكونهما مدغمين ومتجانسان لاتفاقهما مخرجا واختلافهما صفة وصغير لسكون الأول وتحرك الثاني وكالتاء والطاء مع سكون الأول وتحرك الثاني نحو وقالت طائفة يقال له إدغام متجانسان صغير وكذلك والطاء مع سكون الأول وتحرك الثاني نحو إذ ظلموا يقال له إدغام متجانسان صغير وكالتاء والذال مع سكون الأول وتحرك الثاني نحو يلهث ذلك يقال له إدغام متجانسان صغير وكالياء والميم مع سكون الأول وتحرك الثاني نحو اركب معنا يقال له إدغام متجانسان صغير . وكالطاء مع القاء ، نحو : بسطت ، وأحطت ، وفرطت ؛ وما فرطتم ففي الأربع كلمات المذكورة يقال له إدغام متجانسان صغير ناقص ؛ إدغام لكونهما مدغمين ومتجانسان لاتفاقهما مخرجا واختلافهما صفة ؛ وصغير

(١) الإدغام المتقاربان عند حفص لا يقع إلا بين اللام والراء إنما سكن الاول وتحرك الثاني نحو قل رب وبل ربكم أو بين القاف والكاف نحو نخلقكم بسورة المرسلات لاغير (٢) أو بالعكس بأن تقاربا مخرجا واتفقا صفة كالذال مع الجيم والاول اشهر .

للكون الأول وتحرك الثاني - وتناقص اللطوق به بين المظهر والمدغم إذ لو كمل
إدغامه تقلبت اللطاء تاء في الجميع ولو كمل إظهاره تقلبت اللطاء في الجميع (١)
وإن كان الحرفان متجانسين وتحركا معاً يقلل له متجانسان ككبير كالدال مع
التاء نحو تاء في المساجد تلك وكالتاء مع الطاء نحو : ولتأت طلائفة وكالتاء
مع اللال : نحو : والحرف ذلك : وكالسين مع الزاي : نحو : النقول يزوجت :
وما أشبه ذلك : وإن تحرك الأول وسكن الثاني قيل له متجانسان صغير :
نحو حيطت : ما فطنت : وقس على ذلك باقي الأحرف المتجانسة والله أعلم
﴿ فصل في حكم الفنة ﴾

أعلم أن الفنة صوت جبرى يخرج من الخيشوم لأعمل للسان فيه واختلقوا
في مقدارها فالمشهور بين علماء الفن أنها قدر الحركتين وهذا القول هو المتمد
والعمل عليه وبعضهم قال : إن الفنة قدر الحركة والنصف وهذا القول يجوز
العمل به في القراءة الحذرية أى السريعة وبعضهم جوز الفنة إلى ثلاث حركات
وهذا القول يجوز العمل به في النون والميم المشدتين فقط حيث إن الفنة فيهما
أصلية لملازمة الفنة فيهما وصلوا وفقاً بخلاف الفنة في الإدغام والأخفاء والأقلاب
فهي عارضة إذ لولا المدغم والمدغم فيه لما حصلت الفنة فذلك الفنة لا يجوز في
العارض زيادة عن الحركتين ، ولا بأس بزيادة الفنة إلى ثلاث حركات في النون
والميم المشدتين لأصالتها فيهما والحركتان أشهر والله ودسوله أعلم

(١) الإدغام المتجانسان عند حصص لا يقع إلا بين ثمانية أحرف مرتبة كالألف المذكورة
لاغيرها (٢)

﴿ فصل في حكم لام آل القمرية والشمسية ولام الفعل ﴾

ولام دل وبل

أعلم أن لام آل قسمان : قرية ، وشمسية ، فالقمرية تكون مظهرة وواقعة في الاسم والدليل عليها دخول الحرف الذي بعد اللام وحروفها أربعة عشر وهي : الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء ، ويجمعها قولك (أبغ حجك وخف عقيمه) إذا دخلت لام آل على حرف من هذه الأحرف المذكورة تظهر وتسمى قرية مثاله ، الأمر ، البر ، الغيب ، الحمد ، الجنة ؛ الكريم ، الولي الخالق ، الفتاح ، العليم ، القادر ، اليوم ، الملك ، الهدى ، ونحو ذلك ، والشمسية تكون مدغمة وواقعة في الاسم والدليل عليها دخول الحرف الذي بعد اللام وحروفها أربعة عشر ، وهي : الطاء والياء والصاد والراء ، والتاء ، والصاد ، والذال ، والنون ، والبدال ، والسين ، والظاء ، والزاي والشين واللام ، وقد جمعها بعضهم في هذا البيت فقال :

طب ثم صل رحما تفز ضف ذانعم دع سوء ظن ، زر شريفاً ، للكريم
تأخذ من كل كلمة الحرف الأول فيكون المجموع أربعة عشر حرفاً ، إذا دخلت لام آل على حرف من هذه الأحرف المذكورة تدغم ، وتسمى شمسية مثاله ، والطيبات ، الثواب ، فالصالحات ، الرزاق ، الثواب ؛ والصحي ، الذكر ، النجم ، الدهر ، السماء ، الظمان ، الزراع ، الشهيد ، الليل ، وما أشبه ذلك ، وأما اللام الواقعة في الفعل الماضي والأمر فتظهر وجوباً ، وتسمى لام فعل

نحو : فالتميم ، وجعلنا ، فقلنا ، قل نعم ، وليوفوا ،
وليطوفوا ، ونحو ذلك ، وكذا اللام في هل وبل وقل تدغم في مثلها ، وفي
الراء فقط عند حفص ، وتظهر عند بقية الأحرف ، نحو : هل لكم ،
بل لا يخافون ، بل ربكم ، قل لا يعلم ، قل رب ، وما أشبه ذلك ، والله
أعلم بالصواب

فصل في المد وأقسامه وأنواعه

أعلم أن المد في اللغة : الزيادة وفي اصطلاح القراء : إطالة الصوت بحرف من
حروف المد الثلاثة وأقسامه إثنان : أصلي وفرعي فالمد الأصلي : هو الذي
لا يتوقف على سبب وليس بعده همز ولا سكون وهو المد الطبيعي ، والمد الفرعي :
هو الذي يتوقف على سبب همز أو سكون كالمتصل والمنفصل والعارض واللازم
وأما أنواع المد فاختلَف فيها القراء ، فبعضهم اقتصر على ثمانية أنواع وبعضهم
جعلها عشرة أنواع وبعضهم زاد على ذلك وبعضهم عبر عنها بالألقاب لا بالأصناف
والكل مصطلح ، والزيادة في الأنواع من باب التوسع في الأمور والمرجع
واحد ، والذي ذكرناه هنا في هذه الرسالة أحد عشر نوعاً وهي المد الطبيعي
والمد البديل ، والمد المتصل ، والمد المنفصل والمد اللازم ، بأقسامه الأربعة والكلمي الثقيل
والكلمي الخفيف ، والحر في الثقيل ، والحر في الخفيف ، والمد العارض للسكون بأقسامه
الثلاثة ، المنصوب ، والجور ، والرفوع ، فالمد الطبيعي هو المد الأصلي الذي
لا يتوقف على سبب ولا بدوئه الحروف تحتل بمقدار مده حركتان لا يزيد
ولا ينقص وحروفه ثلاثة ، وهي الإلف الساكنة المفتوح ما قبلها والواو الساكنة

المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها مجموعة في قوله تعالى نوحيا ، مثاله : قالا ، موسى ، عيسى ، أخى ، أمرى ، ونحو ذلك ، والمد البدل هو أنه إذا وقع همز ساكن بعد همز متحرك أبدل الهمز الساكن من جنس حركة ما قبله ، فإن كانت حركة ما قبله فتحة أبدل ألفاً كما آمنوا فإن أصله آمنوا أبدلت الهمزة الساكنة ألفاً فصار آمنوا وإن كانت حركة ما قبله كسرة أبدل ياء ، كما إيماننا ، فإن أصله إيماننا ، أبدلت الهمزة الساكنة ياء فصار إيماننا ، وإن كانت حركة ما قبله ضمة أبدل واواً كأوتوا فإن أصله أأتوا - أبدلت الهمزة الساكنة واواً فصارت أوتوا ، يقال إنك قلت : إن نحو آمنوا أبدلت فيه الهمزة الساكنة ألفاً فهل فيه فرق بين الهمزة والألف فأقول : نعم - الهمزة يابسة والألف لينية ، يقال لم كانت الهمزة يابسة والألف لينية فأقول : الهمزة يابسة لأنها لا تقبل المد ولا اللين ، والألف لينية لأنها تقبل المد واللين ، يقال كم حروف المد وكم حروف اللين فأقول : حروف المد ثلاثة وهى الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها وقد تقدم ذكرها ، وأما حروف اللين فاثنتان ، وهما الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما ، نحو قضيت ، والموت ، والبيت . وشيء والصبر وما أشبه ذلك ^(١) ففي حالة الوقف حكمه حكم المد العارض للسكون بمعنى أنه إن كان منصوباً ففيه ثلاثة أوجه ، وهى : القصر ، والتوسط ، والطول ، وإن كان مجروراً ففيه أربعة أوجه ، وهى : القصر ، والتوسط ، والطول ، والرابع الروم مع القصر ، وإن كان مرفوعاً ففيه سبعة أوجه ، وهى : القصر ، والأشمام ،

(١) وضابط مد اللين هو ان يقع بعده حرف ساكن عرض للوقف كالأمثلة المذكورة

والتوسط ، والإشباع والطول ، والأشباع والوسط ، مع القصر . فقال
إنك ذكرت الواو والياء في حروف المد وفي حروف اللين ، فهل في حروف
الهجاء وولن وبلن ، فأقول : الواو والياء في حروف اللين ، هما أبعينها في
حروف المد ، ولكن التكرار في اللين لا يختلف ، والشروط الخمسة اشترط في
حروف المد ، فحرف الواو يكتسب ما قبل الياء ، وفي حروف اللين فحرف ما قبلها .
يقال مد البدن كم حركة فأقول : حركتان ، يقال حيث إنه حركتان ، واللين
حركتان ، فحينئذ لا يفرق بينهما ، فأقول : بينهما فرق ، وهو أن اللين
لا يقبل الزيادة عن ألف واحدة عند جميع القراء ، وأما البدن فيقبل الزيادة عند
مدرسين ، يقال ما الذي دل على قبول البدن الزيادة عند مدرسين ، فأقول : وجود
الهمزة فيه ، والله أعلم بالصواب .
فأقول : لا يفرق في حكم المد المتعدي والمد المنفصل ، لأنه كما تسبلا
أعلم أنه إذا أتى مد وهمز فإن كان المد والهمز في كلمة واحدة نحو : أولئك ،
ويشاء ، وأنباء ، وسواء ، وما أشبه ذلك ، يقال له مد متصل ، لا اتصال المد مع
الهمزة بكلمة واحدة . ويسمى مدا واحدا لوجوب مده عند جميع القراء
ومقدار مده أربع حركات أو خمسة ومجوز مده ست حركات في حالة الوقف
كالد العارض للسكون فحكمه إن كان منصوبا ففيه ثلاثة أوجه وهي المد أربع
حركات أو خمسا أو ستا مع السكون المجرد وإن كان مجرورا ففيه أربعة
أوجه وهي المد أربع حركات أو خمسا أو ستا والرابع الزم على الأربعة وقيل
بجوازه على الخمس فيصير في المجرور خمسة أوجه على هذا القول وإن كان

مرفوعا ففيه سبعة أوجه وهى المد أربع حركات أو خمسا أو سعا والأشام على كل من الثلاثة والسابع الروم على الأربع وقيل على الخمس^(١) فيصير في المرفوع ثمانية أوجه على هذا القول - والله أعلم ، وإن كان المد فى كلمة والهمز فى كلمة أخرى نحو : وما أنزلنا ، ولا أعلم وفى أنفسكم ، ربى أعلم ، وارحمنا أنت ، وما أشبه ذلك يقال له مد منفصل ، لانفصال المد عن الهمز لأن المد فى كلمة والهمز فى كلمة أخرى ومقدار مده أربع حركات أو خمس ويسمى مدا جازما لجواز مده حركتين كالطبيعى عند من قصر .

(تنبيه) : أعلم أن جميع مديا ، وها ، الواقعتين فى القرآن وبعدهما همز جرى فيها خلاف ، نحو : يا أيها ، وها أنتم ونحو ذلك ، فبعضهم قال إنه مد متصل لأن المد والهمز فى كلمة واحدة ، وهذا خلاف المعتقد ، والمعتد أنه مد منفصل لأن المد فى كلمة والهمز فى كلمة أخرى ، إلا هاؤم بسورة الحاقة ؛ فإنه مد متصل بانفاق والله أعلم بالصواب .

(فصل فى أقسام المد اللازم)

أعلم أن المد اللازم ينقسم إلى أربعة أقسام مد لازم كلئى منقل ، ومد لازم كلئى مخفف ، ومد لازم حرفى منقل ، ومد لازم حرفى ، فالمد مخفف اللازم الكلئى المنقل هو أن يكون بعد حرف المد شدة مثاله : حاجك فيه ، الله أذن ، أمين البيت ، قل الذكرين ، ونحو ذلك ، ومقدار مده ست حركات لا يزيد ولا ينقص وسمى لأزما للزومه ست حركات وكلئيا لكونه فى كلمة ومنقلا لأن بعد حرف

(١) القول بالروم على الخمس حركات فى المثاليين المذكورين شهير عند الاكثرين

(م ٣ القول السديد)

المد شدة ويقع في القرآن في كثير ، والمد اللازم الكلى المخفف هو أن يكون
بعد حرف المد سكون نحو : الآن بموضعين في سورة يونس لا غير ، ومقدار
مدة ست حركات لا يزيد ولا ينقص وسمى لازماً للزومه ست حركات وكتبت
لكونه في كلمة ، ومخففاً لأن بعد حرف المد سكوناً ، والمد اللازم الحرفي
المتقل : هو أن يكون بعد حرف المد إدغام ، نحو لأم من آلم ، وسين من
طسم ، وما أشبه ذلك ، ومقدار مدة ست حركات لا يزيد ولا ينقص ، وسمى
لازماً للزومه ست حركات وحرفياً : لكونه في حرف ومتقلاً لأن بعد حرف
المد إدغاماً : والمد اللازم الحرفي المخفف ، هو أن يكون بعد حرف المد سكون
نحو سيم من آلم ، وطسم : ولأم من آلز وكاف وضاد من كهيمص وما أشبه
ذلك وسمى لازماً للزومه ست حركات وحرفياً لكونه في حرف ومخففاً لأن
بعد حرف المد سكوناً والحرفي المتقل والحرفي المخفف لا يكونان إلا في أوائل
السور كالأمثلة المذكورة .

(تنبيهات) الأول في القرآن ست كلمات تقرأ بالمد اللازم وهو ثلاث
ألفات ، ويصح قراءتها بالتسهيل أيضاً وهي : الذكرين بموضعين في سورة
الأنعام ، والآن بموضعين في سورة يونس وآله أذن لكم بيونس أيضاً ،
وآله خيراً بسورة النمل ، وكيفية التسهيل بهذه الكلمات المذكورة هو أن
الهمزة الثانية الواقعة بين همزة الاستفهام ولأم التعريف تسهل بين الهمزة
والألف مع عدم المد ، والوجهان صحيحان والمد أفضل ويسمى هذا المد
أيضاً مد فرق للتفريق به بين الاستفهام والخبر والله أعلم .

(التبنيـه الثاني) أن لفظ أَعْجَمِي بسورة فصلت فيه وجه واحد لحفـص وهو التسهـيل مع عدم المد بأن تسهـل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف^(١) وهو الأشهر ، وفي رواية بين الهمزة والهاء على الضعيف ولم يوجد في القرآن تسهـيل لحفـص غير ما ذكر والله أعلم .

الثالث أن لفظ مجريها بسورة هود تقرأ عند حفص بالإمالة الكبرى لاغير وهى بين الألف والياء والياء أقرب مع ترقيق الراء وليس له غيرها في القرآن الكريم والله أعلم بالصواب .

﴿ فصل في أقسام المد العارض للسكون ﴾

اعلم أن المد العارض للسكون ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهى : المنصوب والمجرور والمرفوع ، فالمنصوب نحو : العالمين ، والمتقين ، والمؤمنون ، والصالحون ، ونحو ذلك^(٢) وفيه ثلاثة أوجه وهى : القصر ، والتوسط ، والطول ، فالقصر حركتان والتوسط أربع ، والطول ست ، والحركتان بمقدار ضم الأصبعين أو فتحهما بحالة مقوسطة والأربع بمقدار ضم الأربعة الأصابع ، أو فتحها بحالة مقوسطة والست بمقدار ضم الستة الأصابع أو فتحها بحالة مقوسطة والمجرور نحو : الدين ، والرحيم ، وحكيم ، وعليم . وما أشبه

(١) وفيه تسامح عند العلماء أن كان النطق بالتسهيل يشبه الهاء قليلا - لحقة النطق به ولا يعبر عنه إلا بين الهمزة والالف هذا الذي عليه الجمهور .

(٢) ضابط المد العارض للسكون هو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن عرض للوقف كالأمثلة المذكورة .

ذلك ، وفيه أربعة أوجه وهى : القصر ، والتوسط ، والطول ، والرابع الروم
مع القصر ، والروم هو الإتيان ببعض حركة الوصل ، ومنع التنوين من المنون
مع خفاء الصوت لئلا يسمعه القريب منك ولا يسمعه البعيد عنك ، والمرفوع
نحو : نستعين ، والعظيم ، وآمين ، وكريم ، وما أشبه ذلك وفيه سبعة أوجه
وهى القصر والأشمام والتوسط ، والأشمام والطول والأشمام ، والسايع الروم
مع القصر ولايتأتى الروم مع التوسط ولا مع الطول فى المد العارض للسكون
كما هو مشهور فى فن التجويد ، والأشمام هو ضم الشفتين بعيد^(١) الإسكان
إشارة بالضم بغير صوت وبغير تنفس ولا يدرك إلا البصر والمراد من الأشمام
الفرق بين ما هو متحرك فى الأصل وعرض للسكون فى الوقف ؛ وبين ما هو
ساكن وصلا ووقفاً إذ الإشارة بالضم عند السكون تدل للناظر على أن هذا
الحرف فى الأصل متحرك بالضم وقال بعض العلماء : إن فائدة الروم والأشمام
بيان الحركة الأصلية التى تثبت فى الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع
فى الروم وللناظر فى الأشمام إن يكن هناك مستمع أو ناظر ، وإلا فلا روم
ولا إشمام لغير المستمع والناظر وأما قوله : « لا تأمنا » فى سورة يوسف فقد
روينا فيها وجهين الأول إخفاء الحركة : أى تبيعها بين الحركة والسكون
فى النون الأولى المحذوفة رسماً ، الثانى الإدغام مع الإشمام وهو النطق بالفون
الأولى مع الإدغام مع الإشمام إشارة بالضم مم الفتح فى النون الثانية والله
أعلم بالصواب .

(١) بعيد أى اتصال الأشمام بالإسكان بدون تراخ .

(تنبيه) : قد علمت أن أوجه المد العارض المنسوب ثلاثة ، وأوجه المجرور أربعة ، وأوجه المرفوع سبعة إنما هو في السكون العارض للوقف على مجرد^(١) بمد أما إن كان السكون العارض للوقف على هاء تأنيث بمد نحو : الصلاة والزكاة والتوراة ، ونحو ذلك ، لم يحز فيه إلا ثلاثة أوجه هي : القصر والتوسط والطول بالسكون في الجميع رفعا ونصبا وجرا لأن هاء التأنيث لا تقبل الروم ولا الإشمام وأما إن كان السكون العارض للوقف على هاء ضمير بمد ، كإليه ، وعليه ، وآتاه ، ويأتيه ، وليرضوه ، ونحو ذلك فقد جرى فيها خلاف فبعضهم قال : إن حكمها حكم المد العارض للسكون بمعنى أنها إن كانت منصوبة فأوجهها ثلاثة وهي القصر والتوسط والطول ، وإن كانت مجرورة فأوجهها أربعة وهي : القصر والتوسط والطول ، والرابع الروم مع القصر وإن كانت مرفوعة فأوجهها سبعة وهي القصر والإشمام ، والتوسط ؛ والإشمام ، والطول ؛ والإشمام والسابع الروم مع القصر ، وبعضهم منع الروم والإشمام من هاء الضمير مطلقا ، وبعضهم فصل^(٢) فقال : إن كان قبل هاء الضمير ضم أو كسر أو كان قبلها واو ساكنة فلا روم ولا إشمام نحو : يرفعه ، وبه ، وليرضوه واليه ، وعليه ، ونحو ذلك ؛ وإن كان قبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح فجواز الروم والإشمام نحو : ربه ، وهدهد . ومنه ، وعنه ، وما أشبه ذلك ، هذا بيان الخلاف الواقع في هاء الضمير والوجهان جيدان أي الجواز مطلقا وكذا التفصيل ، والفرق بين هاء التأنيث

(١) على مجرد أي خال عن هاء التأنيث .

(٢) التفصيل المذكور لبعض العلماء يشمل المد وعدم المد قبل هاء الضمير .

وهاء الضمير أن هاء التانيث في الوصل تاء وفي الوقف هاء ، وأما هاء الضمير
فإنها في الحالين هاء تاء

(تنبيه) اعلم أيها القارئ أنه قد تبين أن المد المفصل والمد المنفصل قد رده
أربع حركات أو خمسة عند حفص وأن الحركتين قدر ألف واحدة وتبين لك
أن المفصل يجوز مده ست حركات عن ثلاثة ألفات حالة الوقف وتبين لك
المد العارض للسكون فيه ثلاثة أوجه : القصر والتوسط والمد وتفصيلاً قد تقدم
فإذا قرأت القرآن مع الترتيل في مجلس ومددت المفصل أو المنفصل أربع
حركات مثلاً فلا بد لك أن تتم ذلك المقراً أو العشر بهذا المد المذكور لأن
كلاً من الأربع حركات أو الخمس عند حفص رواية مستقلة والجمع حين المقراءة
يجلس واحد يسمى تخليطاً ولا يصح عند أهل الأداء أيضاً إن وقفت على
المد المفصل بأربع حركات أو خمس أو ست فلا بد أن تستمر على المد المفصل
وقفت عليه حتى ينتهي المقراً بأربع أو عشر وإن استأنفت رواية أخرى بعد أربع
المقراً ونصفها أو بعد آيات فلك ذلك والأولى أن تتم المقراً أو العشر بالرواية
التي بدأت بها وقس على ما ذكر في الأوجه الثلاثة التي تقدمت في المد العارض
السكون ، والله أعلم

فصل في حكم العارض للسكون بغير مد

اعلم أنك قد علمت ما مر في المد العارض للسكون بأقسامه الثلاثة المنصوب
والجور والمرفوع وعلمت ما مر في المد العارض للسكون على هاء التانيث
وهاء الضمير أما إن كان السكون العارض للوقف بغير مد فإن كان على مجرد

أى خال عن الحركات العارضة نحو ، البر ؛ والأمر ؛ والأرض ، والحق ، ونحو ذلك ؛ فإن كان منصوباً ففيه السكون فقط وإن كان مجروراً ففيه السكون والروم وإن كان مرفوعاً ففيه السكون والروم والإشمام ؛ وأما ما كان متحركاً في الوصل لإلتقاء الساكنين نحو : قل ادعوا : قم الليل ؛ أنذر الناس ؛ عليهم القتال ، فلا يجوز فيه الروم ولا الإشمام لأن الحركة في هذه الكلمات وشبهها عارضة في الوصل والأصل فيها السكون ، وإن كان السكون العارض للوقف على هاء تأنيث يغير مد نحو . القيامة ؛ واللاومة ، وأمنة ، ونحو ذلك فليس فيها إلا السكون فقط رفعاً ونصباً وجراً . لأن هاء التأنيث لا تقبل الروم ولا الإشمام ، وإن كان السكون العارض للوقف على هاء ضمير كله وعنه ومعه وربه ونحو ذلك ، فإن كان منصوباً ففيه السكون فقط وإن كان مجروراً ففيه السكون والروم وإن كان مرفوعاً ففيه السكون والروم والإشمام ، وقس على ذلك ، والله أعلم .

﴿ فصل في حكم فواتح السورلو ﴾

اعلم أن فواتح السور أربعة عشر حرفاً مجموعة في قولك (صله سحيراً من قطعك) وتنقسم إلى قسمين قسم حروفه ثلاثية . أى هجاؤها على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وثالثها ساكن . وقسم حروفه ثنائية . أى هجاؤها على حرفين . فالحروف الثلاثية ثمانية مجموعة في قولك (كم عسل نقص) وكلها تمد مدداً لازماً ماعدا العين ، فالكاف مذكورة بأول سورة مريم ، والميم مذكورة بأول سورة البقرة . وآل عمران ، والأعراف ، والرعد ، والشعراء ،

والقصص ؛ والمنكيات ؛ والروم ، ولقان ؛ والسجدة والحواميم السبعة ،
والسین مذکورة بأول سورة الشعراء ، والنمل ، والقصص ويس ، والشورى ،
واللام ، مذکورة بأول سورة البقرة ، وآل عمران ، والأعراف ، ويونس ،
وهود ، ويوسف ، والرعد ، وإبراهيم ، والحجر والمنكيات ، والروم ،
ولقان ، والسجدة والنون مذکورة بأول سورة القلم . أي نون والقلم
وما يسطرون ، والقاف مذکورة بأول سورة الشورى وأول ق والقرآن ،
والصاد مذکورة بأول سورة الأعراف ، وسورة مريم وأول ص والقوانين
وأما العين فلا دخل لها في اللازم كما هو المشهور^(١) ويحذف فيها الوجهان مدحا
أربع حركات أو ست حركات وهو الأفضل ، والحروف الشائقة خمسة ،
مجموعة في قولك (نحي طهر) وكلها تمد مدأ طبعياً . فالهاء مذکورة بأول
الحواميم السبعة والياء مذکورة بأول سورة مريم وأول سورة يس والطاء
مذکورة بأول سورة طه ، والشعراء ، والنمل والقصص ، والهاء مذکورة
بأول سورة مريم ؛ وطه ، والراء مذکورة بأول يونس وهود ويوسف والرعد
وإبراهيم والحجر ، وأما الألف فلا تمد أصلاً لكون هجائها على ثلاثة أحرف
ليس أوسطها حرف مد .

تنبيهات : (الأول) إذا تحرك الساكن الأصلي حالة الوصل مخفصاً من
التقاء الساكنين نحو ألم الله . بأول آل عمران فيصح فيه الوجهان المد
والقصر ، فالمد وهو ثلاث ألفات نظراً للأصل وهو السكون لأنه مد لازم

(١) لأن العين هجاؤها على ثلاثة أحرف ليس أوسطها حرف مد بل أوسطها حرف لين

حرفي مخفف وهو الأفضل ، والقصر وهو ألف واحد نظراً للحركة العارضة في السكون الأصلي وهو الميم وحرك بالفتح المحافظة على تفخيم لفظ الجلالة إذ لو حرك بالكسر لضاع التفخيم وصار ترفيقاً .

(الثاني) إن النون من لفظ يس والقرآن ون والقلم تظهر عند حفص وقفاً ووصلاً .

(الثالث) لو وقفت على الاسم من قوله تعالى بئس الاسم بسورة الحجرات ، وأردت الرجوع إليه بأن تبتدىء به فلك وجهان الابتداء بالهمز مع النقل وهو الأولى والابتداء باللام ، والله أعلم بالصواب .

﴿ فصل في حكم هاء الضمير في الوصل ﴾

اعلم أن هاء الضمير في الوصل تمد مدّاً طبعياً لفظاً لا خطأً إذا وقعت بين حرفين متحركين ولم يكن الحرف الثاني همزة نحو . إنه كان به بصيراً لعله يتذكر ونحو ذلك ، وتسمى صلة قصيرة ، وإن وقعت بين حرفين متحركين وكان الحرف الثاني همزة تمد مدّاً جائزاً منفصلاً لفظاً لا خطأً نحو ؛ يؤده اليك ؛ وما يعلم تأويله إلا الله ؛ وما أشبه ذلك ؛ وتسمى صلة طويلة ، وأما إن وقعت بين حرفين ساكنين فلا تمد أصلاً نحو . عليه الله ؛ وآتاه الله ؛ وتذروه الرياح ، ونحو ذلك ؛ وأيضاً إن أتى قبلها حرف متحرك وبعدها حرف ساكن فلا تمد أصلاً نحو . اسمه المسيح ؛ وله الملك ، وله الحمد ، وما أشبه ذلك ، وأيضاً إن أتى قبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك فلا تمد عند حفص نحو . فيه هدى ؛ أو يخوه بحاسبكم ؛ إليه ترجعون ؛

ونحو ذلك ؛ ويستثنى من ذلك قوله تعالى فيه مهاناً بسورة الفرقان فإن الهاء من فيه تمد مداً طبيعياً عند حذف ولاله غيرها في القرآن الكريم سلاًها الهاء في قوله تعالى . لئن لم ينته ؛ مانقه ؛ كثيراً ؛ فواكه كثيرة ؛ ونحو ذلك فلا تمد لأن الهاء في هذه الكلمات وما أشبهها ليست بضمير بل هي من نفس الكلمة والله أعلم .

تنبيهات : (الأول) إن في القرآن اثنتى عشرة كلمة رسمت بالهاء (بها) كنه وقرأها حذف بالهاء الساكنة وفقاً ووصلاً ؛ وهى يتسنة بسورة البقرة ؛ اقتده بسورة الأنعام ؛ أرجه بسورة الأعراف والشعراء ؛ فالقه بسورة النمل ؛ كناية بموضعين بسورة الحاقة ؛ حسابية بموضعين أيضاً بسورة الحاقة ؛ ماله^(١) ؛ سلطانيه ؛ بالحاقة أيضاً ؛ ماهيه بسورة القارعة والله أعلم .

(الثانى) إن في القرآن ست كلمات تقرأ بمد الألف حالة الوقف عليها وفى الوصل بعدم المد ؛ وهى . لكننا بسورة الكهف ، الظنونا ؛ والرسولا والسبيلا بسورة الأحزاب ؛ سلاسلا^(٢) وقواريرا بسورة الإنسان والله أعلم . (الثالث) إذا قصد القارئ الوقف على الضمير المفرد المتكلم فيقف عليه بمد الألف نحو أنا وفى الوصل بعدم المد ويقع فى القرآن كثيراً نحو أنا نذير ؛ وأنا أعلم ؛ أنا بشر ؛ أنا أكثر ؛ أنا أنبيك ؛ أنا أنبئكم ؛ وأنا أول المسلمين ؛ ونحو ذلك .

(١) ماله يصبح فيه الادغام والاضهار حالة الوصل فالادغام تعريفه قد تقدم فراجعه والاضهار هنا هو ان تقف على ماله بسكتة يسيرة بغير تنفس مع الوصل .
(٢) سلاسلا يجوز فيها المد وعدم المد وفقاً تبعاً للرسم وفى الوصل بعدم المد للرواية

(الرابع) قوله تعالى : فما آتاني ؛ بسورة النمل فيجوز فيها الوجهان وقفاً الأول كسر الزن ومدها ألفاً واحدة تبعاً للرسم ؛ الثاني الوقف بسكون النون وحذف الياء وفي الوصل بثبوت الياء مع النتح .

(الخامس) قوله تعالى : الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً ؛ فلفظ ضعف في الثلاث الكلمات يجوز فيه فتح الضاد وضمها عند حفص ولكل رواية مستقلة ؛ والله أعلم .

﴿ فصل في بيان الوقف والسكت ﴾

اعلم أن الوقف معناه اقف الكف عن الشيء مطلقاً - واصطلاحاً هو عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة ، بنية استئناف القراءة لا بقصد الإعراض عنها وأنواعه ثلاثة : اختباري ، واضطرابي واختباري فالوقف الاختباري هو ما كان متعلقه الرسم لأجل بيان المقطوع من الموصول ، والثابت من المحذوف ، أو سؤال ممتحن ، أو تعليم كيف الوقف ، والوقف الاضطرابي : هو ما يعرض بسبب ضيق النفس أو العجز أو النسيان أو غير ذلك ، فحينئذ - يجوز الوقف على أي كلمة كانت ثم يتقدم منها إن كانت صالحة للابتداء وإلا فمما قبلها ، والوقف الاختباري هو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب ، ثم اعلم أن العلماء اختلفوا في أقسام الوقف الاختباري فمنهم من قال ثلاثة ومنهم من قال أربعة ومنهم من قال خمسة ومنهم من زاد على ذلك ومنهم من عبر عنها بالمراتب لا بالأقسام ولكل مصطلح ولا مشاحة : أي لا منازعة في الاصطلاح بل يسوغ لكل أحد أن يصطلح

على ما يشاء - والمختار هنا أن أقسام الوقف أربعة : تام وكاف وحسن وقبيح فالوقف التام هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لا لفظاً ولا معنى لأنه لا يكون إلا بعد تمام الكلام - وأكثر ما يوجد في رؤوس الآيات نحو قوله تعالى وأولئك هم المفلحون بأول سورة البقرة والابتداء بقوله تعالى : إن الذين كفروا ، ونحو قوله تعالى ؛ إن الله على كل شيء قدير ، والابتداء بقوله تعالى ؛ يا أيها الناس اعبدوا ربكم - وقد يتأكد الوقف على التام وهو الذي عبر عنه بعض العلماء بالوقف اللازم كالوقف على قوله تعالى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون والابتداء بقوله تعالى ؛ الذين يأكلون الربوا ولو وصله القارى بما بعده لأوهم المستمع معنى فاسداً غير المقصود ، وأيضاً مثل هذا الوقف قوله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين ، والابتداء بقوله تعالى ؛ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا - بسورة التوبة ، وأيضاً قوله تعالى ، وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار ، والابتداء بقوله تعالى (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم) في سورة غافر . وقس على ذلك من الأوقاف التامة التي يتأكد عليها الوقف ولا يجوز وصلها بما بعدها إن كان هناك منصت صاغ لكلامه تعالى ، فإذا ن يجب على القارى المرتل في المجالس أو المحافل أن يلاحظ الأوقاف التامة عند تمام الكلام وانقضاء القصص ، وأن يتحرز من وصل طرف قصة بأخرى خوف الاتباس على المستمع وتوهمه معنى غير المراد . والوقف الكافي هو الوقف على كلمة تتعلق ما بعدها بها وبما قبلها من جهة المعنى لا من جهة اللفظ ويحسن الابتداء بما بعدها كالوقف على قوله تعالى (أم لم تنذروهم لا يؤمنون) والابتداء بقوله تعالى (ختم الله على قلوبهم) بأول سورة البقرة ، وأيضاً قوله تعالى

(وما ينجذعون إلا أنفسهم وما يشعرون) والابتداء بقوله تعالى (في قلوبهم مرض)
وقوله تعالى (ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) والابتداء بقوله تعالى
(وإذا قيل لهم لا تفسدوا) وأيضاً مثل ذلك الوقف على الجمل نحو قوله تعالى
(قل إن الفضل بيد الله) وقوله تعالى (يؤتية من يشاء) وقوله تعالى
(والله واسع عليم) وقوله تعالى (يختص برحمته من يشاء) كلها أوقاف حسنة
كافية تامة من جهة اللفظ لا من جهة المعنى وقس على ذلك ، والله أعلم .
والوقف الحسن هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها وبما قبلها لفظاً مع
تمام الكلام على تلك الكلمة الموقوف عليها ، وسمى حسناً لأنه يفيد معنى
يحسن السكوت عليه ، ويكون رأس آية وغير رأس آية وفيه تفصيل ، فإن
كان ما بعده أفاد معنى في الابتداء فحسن الوقف عليه نحو قوله تعالى (الحمد
لله رب العالمين) فإن الوقف عليه حسن لكونه رأس آية وإن ما بعده يفيد
معنى في الابتداء ومثله في الوقف قوله تعالى (الرحمن الرحيم) وأيضاً قوله
تعالى (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) والابتداء بقوله تعالى
(وظللنا عليكم الغمام) وقوله تعالى (وائل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق) والابتداء
بقوله تعالى (إذ قربا قربانا) بسورة المائدة ، وقوله تعالى (إن المتقين في جنات
وعيون) والابتداء بقوله تعالى (ادخلوها بسلام آمنين) بسورة الحجر - كلها
أوقاف حسان لأنها أفادت معنى في الوقف وأن ما بعدها أفاد معنى في الابتداء ،
وشبه ذلك كثير في القرآن الكريم ، وأما الوقف على قوله بسم الله والحمد لله
وما أشبه ذلك فحسن في نفسه دون الابتداء ، وأيضاً قوله تعالى (كذلك يبين
الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة) في سورة البقرة ، فإن

تتفكرون رأس آية ولكن وصله أولى لأن ما بعده لا يفيد معنى في الابتداء
وقس على ذلك ، والله أعلم .
والوقف القبيح هو الوقف على لفظ غير مفيد لشدة تعلقه بما بعده لفظاً
ومعنى كالوقف على قوله (بسم) من (بسم الله) وعلى الحمد من الحمد لله وعلى
مالك من مالك يوم الدين ونحو ذلك ، وسمى قبيحاً لأنه لا يتم منه كلام
ولا يفهم منه معنى لأنه لا يعلم إلى أي شيء أضيف ، ولا يجوز تعلم الوقف عليه
إلا لضرورة كإقطاع نفس أو عطاس أو غير ذلك مما أدى القارئ إلى الوقف
على الكلمات المذكورة وشبهها فينبذ يجب على القارئ إذا اضطر للوقف على
مثل هذه الكلمات المذكورة أن يتقدم من الكلمة للوقوف عليها أو مما قبلها
على حسب اقتضاء المعنى ، وأشد قبيحاً مما ذكر الوقف على قوله : إن الله
لا يهدي ، وعلى قوله : إن الله لا يستحي وقوله : لا يبعث الله - فإن الوقف على هذه
الكلمات وشبهها يوم وصفا لا يليق بالبارئ سبحانه وتعالى ، ومعنى هذا النوع
في القبيح الوقف على قوله تعالى : فريل للمصلين - فإنه يوم غير ما أراد الله
بلمبب ترك التفت المتصل به وهو قوله تعالى (الذين هم عن صلاتهم ساهون)
وتأبضاً الوقف على قوله تعالى (لا تقربوا الصلاة) فإن الوقف عليه يوم إباحة
ترك للصلاة ، ومن ذلك أيضاً الوقف على قوله تعالى : وقال المريد ، ثم
يبدأ ، بقوله : عزير ابن الله وأيضاً الوقف على قوله تعالى : وقال النصراني ،
ثم يتقدم بقوله : المسيح ابن الله ، ونحو الوقف على قوله تعالى (لقد كفر
الذين قالوا) ثم يتقدم بقوله (إن الله ثلاث ثلاثة) ويتقدم بقوله : إن الله
هو المسيح ابن مريم وشبه ذلك مما يورم خلاف ما يعتقد المسلم لا يقال بطلان

العلماء إذا رجع القارىء ووصل الكلام بعضه ببعض غير معتقد لعنايه فلا إمام عليه وقال بعضهم لا يخلو الواقع على تلك الكلمات من أحد أمور ثلاث إما أن يكون جاهلاً للمعنى أو يكون مضطراً أو يكون متعمداً ، فإن وقف جاهلاً لعنايه فلا إمام عليه لعدم درايته ، وعدم تدبره . وإن وقف مضطراً وابتدا بما بعده مع علمه بلفظه غير معتقد لعنايه ، فلا إمام عليه أيضاً وقال بعضهم إن عرف المعنى ولم يصل الكلام بعضه ببعض فعليه الأئمة ، وأما إن وقف معتقداً لعنايه فإنه يكفر مطلقاً والعياذ بالله سواء وقف أم لا ، والوقف والوصل في المعتقد سواء ، وكذا القارىء والمستمع المعتقدان ذلك سواء ، ولا يتأتى هذا الاعتقاد الفاسد إلا لمن جحد بالدين وسبقت له الشقاوة في الأزل ، نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يعصمنا من الزيغ والاهواء وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه آمين .

(تنبيه) اعلم أنك قد علمت مامر في بيان الوقف واصطلاحه عند القراء مع بيان أنواعه وأقسامه على التفصيل ، وأما السكت فهو قطع الكلمة عما بعدها بغير تنفس بزمان هو دون زمن التنفس ، وقال بعض العلماء إن السكطة هي وقفة لطيفة بغير تنفس وهي تقدر بحركتين عند بعض العلماء وأن لحفص في القرآن الكريم أربع سككات مذكورة في أربعة مواضع ؛ الأول في سورة الكهف عند قوله تعالى : ولم يجعل له عوجاً ، فالقارىء يسكت قدر الحركتين بغير تنفس على جيم عوجاً مع مد الألف وعدم التنوين ثم يقول قوما لينذر . الثاني في سورة يس عند قوله تعالى : من بعثنا من مرقدنا ، فالقارىء يسكت قدر الحركتين بغير تنفس على نون مرقدنا مع مد الألف ثم يقول :

هذا ملوعد الرحمن وصدق المرسلون ، الثالث في سورة القيامة عند قوله تعالى :
وقبل من راق ، والقارئ . يسكت قدر الجركتين بغير تنفس على نون من ثم
يقول ؛ راق وظن أنه للفراق ؛ الرابع في سورة المطففين عند قوله تعالى في
كلا بل ران ، فالقارئ . يسكت قدر الجركتين بغير تنفس على لام بل ثم
يقول ؛ ران على قلوبهم ما كانوا يسكبون والله أعلم بالصواب .

فصل في بيان المقطوع والموصول

اعلم أنه لا بد للقارئ من معرفة المقطوع والموصول في الرسم لكي يعرف
كثيف الوقف عليهما عند الاضطرار أو الاختيار ، والذي اقتبسناه من أقوال
العلماء واختارناه هنا ستة عشر نوعاً ، النوع الأول في لفظ أن يفتح الهمزة
وشكون النون وهي تقطع عن لا النافية في عشرة مواضع - الأول والثاني
قوله تعالى (أن لا أقول على الله إلا الحق) وقوله (أن لا يقولوا على الله
إلا الحق) بسورة الأعراف ، الثالث قوله تعالى (أن لا ملجأ من الله إلا إليه)
بسورة التوبة ؛ الرابع والخامس قوله تعالى (وأن لا إله إلا هو فهل أقرم
مصلون) وقوله (أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم) بسورة هود ؛
السادس قوله تعالى (أن لا تشرك بي شيئاً وطهر يد) بسورة الحجج ، السابع
قوله تعالى (أن لا تعبدوا الشيطان) بسورة يس ؛ الثامن قوله تعالى (وأن
لا تعملوا على الله) بسورة الدخان ، التاسع قوله (أن لا يشركن بالله شيئاً)
بسورة الممتحنة ؛ العاشر قوله تعالى (أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين)
بسورة ن والقلم ، وأما التي في سورة الأنبياء وهو قوله تعالى
(أن لا إله إلا أنت سبحانك) ففيها اختلاف بين القطع والوصل ؛ والوجهان

جيدان ، وما عدا ذلك موصول لفظاً وخطاً نحو قوله تعالى (ألا تعبدوا إلا الله
إني لكم ..) بأول سورة هود ، وقوله تعالى (ألا يرجع إليهم قولا) بسورة
طه وما أشبه ذلك ، وأما لفظ إن الشرطية بكسرة الهمة وسكون النون
مع لا النافية ، فموصولة اتفاقاً لفظاً وخطاً نحو قوله تعالى (إلا تفعلوه تكن
فكنة) بسورة الأنفال وقوله تعالى (إلا تنصروه فقد نصره الله) بسورة التوبة ؛
وما أشبه ذلك .

النوع الثاني : في لفظ أن مع لن وهي موصولة في موضعين لفظاً وخطاً ،
الأول قوله تعالى (أن تجعل لكم موعداً) بسورة الكهف ، والثاني قوله
تعالى (أن نجمع عظامه) بسورة القيامة ، وما عداها مقطوع نحو قوله تعالى
(أن إن ينقلب الرسول) بسورة الفتح وقوله تعالى (أن إن تحصوه)
بسورة الزمل ، وما أشبه ذلك .

النوع الثالث : في لفظ إن بكسر الهمة وسكون النون مع لم وهو موصولة
في موضع واحد لفظاً وخطاً وهو قوله تعالى (فإلم يستجيبوا لكم فاعلموا)
بسورة هود ، وما عداها مقطوع نحو قوله تعالى (فإن لم يستجيبوا لك فاعلم)
بسورة القصص وقوله تعالى (لئن لم ينته المنافقون) بسورة الأحزاب ونحو
ذلك ، وأما لفظ أن بفتح الهمة وسكون النون مع لم فمقطوع بلا خلاف نحو
قوله تعالى (ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى) بسورة الأنعام ، وقوله تعالى
(أيحسب أن لم يره أحد) بسورة البلد وما أشبه ذلك .

النوع الرابع: في لفظ إن الشرطية مع ما وهى مقطوعة في موضع واحد وهو قوله تعالى (وإن ما تريدك) بمعنى الذي نعدم) بسورة الرعد ، وما عداها موصول للفظ ، وقطعه نحو قوله تعالى (فأما تنقنهم في الحرب) وقوله (ولما تخلفن) بسورة الأنفال وما أشبه ذلك ، وأما لفظ ما يفتح الهزة وتقدم اليه الميم فهو موصول ، وللفظ بلا خلاف نحو قوله تعالى (أما استعملت عليه) بسورة الأنعام وقوله تعالى (أما إذا كنتم تعملون) بسورة النحل ، ونحو ذلك .

النوع الخامس: في لفظ إن بكسر الهزة وتشديد النون مع ما وهى مقطوعة في موضع واحد وهو قوله تعالى (إن ما تواعدون لآت) بسورة الأنعام وما عداها موصول نحو قوله تعالى (إنما الله إله واحد) بسورة النعام وقوله تعالى (إنما تواعدون لصادق) بسورة الذاريات ، ونحو ذلك ، وأما التي في سورة النحل وهى قوله تعالى (إنما عند الله هو خير لكم) ففيها اختلاف بين النحويين والواصل والله أعلم .

السادس: في لفظ أن بفتح الهزة وتشديد النون مع ما وهى مقطوعة في موضعين: الأول قوله تعالى (وأن ما يدعون من دونه هو الباطل) بسورة الحج ، الثاني (وأن ما يدعون من دونه الباطل) بسورة لقمان . وأما التي في سورة الأنفال وهى قوله تعالى (واعلموا أنما غنم) ففيها اختلاف والواصل أشهر . وما عدا ذلك موصول نحو قوله تعالى « فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين » بسورة المائدة والتغابن ونحو ذلك .

النوع السابع : في لفظ أم مع من وهي مقطوعة في أربعة مواضع - الأول قوله تعالى (أم من يكون عليهم وكيلا ..) بسورة النساء ، الثاني قوله تعالى (أم من أسس بنيانه) بسورة التوبة . الثالث قوله تعالى (أم من خلقنا) بسورة الصافات . الرابع قوله تعالى (أم من يأني آمنا) بسورة فصلت وما عدا ذلك موصول بأن تدغم الميم الأولى في الثانية لفظا وخطا نحو قوله تعالى (أمن لا يهدى) بسورة يونس وقوله تعالى (أمن خلق) وقوله تعالى (أمن يحيب المضطر) بسورة النمل وما أشبه ذلك

النوع الثامن : في لفظ من الجارة مع ما الموصولة وهي مقطوعة في ثلاثة مواضع . الأول قوله تعالى (فن ماملكت أيمانكم) بسورة النساء الثاني قوله تعالى (هل لكم من ماملكت أيمانكم) بسورة الروم . الثالث قوله تعالى (وأنفقوا من ما رزقناكم) بسورة المنافقين ، وفيه الخلاف بين القطع والوصل ، وما عدا ذلك موصول نحو قوله تعالى (وما رزقناهم ينفقون) وقوله تعالى (مما نزلنا على عبدنا) بسورة البقرة ، وما أشبه ذلك ، وأما لفظ من مع من فموصول رسما ولفظا بلاخلاف نحو قوله تعالى (ممن منع) وقوله تعالى (ممن كتم) بسورة البقرة وما أشبه ذلك .

النوع التاسع : في لفظ عن مع ما الموصولة ، وهي مقطوعة في موضع واحد وهو قوله تعالى (عن مانهوا عنه) بسورة الأعراف ، وما عداها موصول نحو قوله تعالى (عما يعملون) وقوله تعالى (عمن يتساءلون) وقوله تعالى (عما يقولون) وما أشبه ذلك ، وأما لفظ عن مع من الموصولة فمقطوعة بلا خلاف وهي

مذكورة في موضعين الأول قوله تعالى (ويقرضهم من يشاء) بسورة النور،
 الثاني قوله تعالى (فأعرض عن من تولى) بسورة النجم .
 النوع العاشر : في لفظ أين مع ما وهي موصولة اتفاقا في موضعين الأول
 قوله تعالى (أينما تولوا فثم وجه الله) بسورة البقرة ، الثاني قوله تعالى (أينما
 يوجهه لايات بحير) بسورة النحل ، وجواز الوجهين أى القطع والوصل
 في ثلاثة مواضع ، الأول قوله تعالى (أينما تكونوا يدرككم الموت) بسورة
 النساء ، الثاني قوله تعالى (أينما كنتم تعبدون من دون الله) بسورة الشعراء
 الثالث قوله تعالى (أينما ثقفوا أخذوا) بسورة الأحزاب ، وما عدا ذلك
 فمفق على قطعة نحو قوله تعالى (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً) بسورة
 البقرة ، وقوله تعالى (أينما كنتم تدعون من دون الله) بسورة الأعراف
 وما أشبه ذلك .

النوع الحادي عشر : في لفظ كل مع ما وهي مقطوعة اتفاقا في موضع
 واحد وهو قوله تعالى (وأنا كم من كل مأسألتوه) بسورة إبراهيم ، وجواز
 الوجهين أى القطع والوصل في أربعة مواضع ، الأول قوله تعالى (كلما ردوا إلى
 الفتنة أركسوا فيها) بسورة النساء ، الثاني قوله تعالى (كلما دخلت أمة)
 بسورة الأعراف ، الثالث قوله تعالى (كلما جاء أمة رسولا) بسورة المؤمنون ،
 الرابع قوله تعالى (كلما ألقى فيها فوج) بسورة الملك وما عدا ذلك فهو صول
 نحو قوله تعالى (كلما زلزلنا منها) وقوله تعالى (أفكلما جاءكم رسول)
 بسورة البقرة ، ولما أشبه ذلك .

النوع الثانى عشر: فى لفظ بئس مع ما وهى موصولة فى موضعين الأول قوله (بئسما اشتروا به أنفسهم) بسورة البقرة ، الثانى قوله تعالى (بئسما خلفتمونى من بعدى) بسورة الأعراف ، وجواز الوجهين أى القطع والوصل فى موضع واحد وهو قوله تعالى (قل بئس ما يأمركم به أيمانكم) بسورة البقرة ، وما عدا ذلك مقطوع نحو قوله (ولبئس ما شروا به أنفسهم) بسورة البقرة ، وقوله تعالى (فبئس ما يشتررون) بسورة آل عمران ونحو ذلك ، وأما لفظ حيث مع ما مقطوع بلا خلاف نحو قوله تعالى (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) بموضعين فى سورة البقرة لا غير .

النوع الثالث عشر: فى لفظكى مع لا النافية وهى موصولة فى أربعة مواضع ، الأول قوله تعالى (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) بسورة آل عمران ، الثانى قوله تعالى (لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً) بسورة الحج ، الثالث قوله تعالى (لكيلا يكون عليكم حرج) بسورة الأحزاب ، الرابع قوله تعالى (لكيلا تأسوا) بسورة الحديد ، وما عدا ذلك مقطوع نحو قوله تعالى (لكي لا يعلم بعد علم شيئاً) بسورة النحل وقوله تعالى (لكي لا يكون على المؤمنين حرج) بسورة الأحزاب ، ونحو ذلك .

النوع الرابع عشر: فى لفظ فى مع ما وهى تقطع فى أحد عشر موضعاً الأول قوله تعالى (فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف) بسورة البقرة ، الثانى والثالث قوله تعالى (ليلبواكم فى ما آتاكم) بسورتى المائدة والأنعام ، الرابع قوله تعالى (قل لا أجد فى ما أوحى إلى) بسورة الأنعام ، الخامس قوله تعالى

(يومهم في ما اشتبهت أنفسهم) بسورة الأنبياء ستة السادس قوله تعالى (الملك في ما أنقضتم) بسورة النور ، السابع قوله تعالى (أنتزك كون في ماهاهم) الثامن قوله تعالى (شركاء في ما رزقناكم) بسورة النور ، التاسع والعشر قوله تعالى (في ما هم فيه يختلفون) وقوله تعالى (في ما كانوا فيه يختلفون) بسورة الزمر ، الحادي عشر قوله تعالى (ومنشئتكم في ما لا تعلمون) بسورة الواقعة وما بعد ذلك موصول بخوش قوله تعالى (فأنتزك بحكم بينهم يوم القيامة في ما كانوا فيه يختلفون) وقوله تعالى (في ما فعلوا في أنفسهم بالظروف) بسورة البقرة وما أشبه ذلك .

النوع الخامس عشر : في ذكر لأم الجرم مع ما بعد ها . اعلم أن لأم الجرم ، تطلق عن مجرورها في أربعة مواضع الأول قوله تعالى (فأنتزك هؤلاء القوم) بسورة النساء ، الثاني قوله تعالى (تعالى هذا الكتاب) بسورة البقرة ، الثالث قوله تعالى (مال هذا الرسول) بسورة الفرقان ، الرابع قوله تعالى (فأنتزك الذين كفروا) بسورة الماعز ، وما بعد ذلك موصول بخوش قوله تعالى (وما لأحد عندهم من نعمة) بسورة الليل ، وقوله تعالى (وما لأحد من نعمة) بسورة غافر ، وما أشبه ذلك .

النوع السادس عشر : في لفظ يوم مع هو في موضعين الأول قوله تعالى (يوم هم يأتزون) بسورة غافر ، الثاني قوله تعالى (يوم هم ظلم النور يقتضون) وما عداها موصول بخوش قوله تعالى (يومهم الذي يوعدون) بسورة الزخرف ، وقوله تعالى (يومهم الذي فيه يصلحون) بسورة الطور ، وخوش ذلك .

(تنمة) لعلم أن جميع الهمز الواقع في القرآن الكريم قسمان : همز قطع وهمز وصل فهمز القطع ثابت ابتداء ووصلا ، ويقع في الاسم والفعل وهمز الوصل يثبت ابتداء ويحذف وصلا ويقع في الاسم والفعل أيضاً ، وحيث إن همز القطع ثابت محقق فلا يحتاج إلى تفصيل ، وأما همز الوصل فيحتاج إلى التفصيل فنقول : إن جميع الهمز الواقع في أول الأسماء المعرفة بـأل هو همز وصل والبداة فيه بالفتح دائماً نحو الحمد الواحد الشكور ، ونحو ذلك ، ما عدا ست كلمات التي دخلت عليها همزة الاستفهام ، فالهمزة في أولها همزة قطع وهي (قل آلذكرين) بموضعين في سورة الأنعام ، والآل بموضعين في سورة يونس وقل الله أذن بسورة يونس أيضاً ، والله خير بسورة النمل ، وأما الأسماء غير المعرفة بـأل فجميعها بهمزة القطع ما عدا سبعة ألقاظ وقعت بهمزة الوصل والبداة فيها بكسر الهمزة وهي : ابن وابنة وامرؤ وأثنان وامرأة وإسم وأثنين ، وأما همز الوصل الواقع في الأفعال فيكون دائماً في الماضي الخماسي والسادسي نحو اتخذوا واتبعوا واضطرو واجتثت واستضعفوا واستكبروا ونحو ذلك ، ما عدا سبع كلمات التي دخلت عليها همزة الاستفهام ، فالهمزة في أولها همزة قطع والبداة فيها بالفتح دائماً وهي (قل اتخذتم) بسورة البقرة ، (أطلع الغيب) بسورة مريم (أفترى على الله) بسورة سبأ ، (أصطفى البنات) ، بسورة الصفات ، (اتخذناهم) ، (استكبرتم) كلاهما بسورة ص ، (استغفرت) بسورة المنافقين ، وأيضاً همز الوصل يكون في أمر الخماسي والسادسي وفي مصدرهما نحو (اتبع) ، (استغفر) (اختلفا) ، (استكباراً) ونحو ذلك ، وفي الأمر الثلاثي نحو (أنظر) ، (اذكر) ونحو ذلك وغير ما ذكر من الأفعال فهو بهمز القطع دائماً ، ثم إن أردت الابتداء

بفعل من الأفعال المذكورة وشبهها فانظر في مثاليه، فإن كان ثالثه مفتوحاً
أو مكسوراً ابتدئ بالكسر، وإن كان ثالثه مضموماً ضمماً لازماً ابتدئ
بالضم، وإن كان ثالثه مضموماً ضمماً عارضاً ابتدئ بالكسر على أصله، وقد
وقع في القرآن الكريم في أربعة مواضع، وهي: ابشروا وامشوا واقصوا واتقوا
وإنما كانت الضمة في هذه المواضع عارضة لأن أصلها ابشروا وامشوا واقصوا واتقوا
والله أعلم، فحذفت الضمة في الجميع لاستئصالها على الياء، وحذفت الياء لئلا تلحق
من القاء الساكنين وهما الفون والشين والضاد والتاء المناسبة الواو، والله أعلم.

(فصل في التاءات)

اعلم أن التاء المجرورة هي التي تكون في الوصل أو الوقف تاءاً وتسمى بتاء
التأنيث؛ والتاء المربوطة هي التي تكون في الوصل تاءاً وفي الوقف هاءاً
وتسمى بهاء التأنيث؛ ثم إن في القرآن الكريم عشر كلمات رسمت بالتاء
المجرورة في بعض المواضع ورسمت بالتاء المربوطة في بعض المواضع وهي: راحة؛
ونعلة؛ وامرأة؛ وسقة؛ ولعنة؛ وكلية؛ وثورة؛ وبقية؛ وشجرة؛ وجنة؛ وقد
أردنا هنا ذكر المجرور منها لكي يعلم القاري أن ما عداها ليس يكون مربوطة
ويقف عليه بهاء التأنيث؛ فأما لفظة راحة فسميت بالتاء المجرورة في سبعة
مواضع؛ الأول قوله تعالى (يرجون رحمت الله) بسورة البقرة؛ الثاني قوله تعالى
(إن رحمت الله قريب) بسورة الأعراف؛ الثالث قوله تعالى (رحمت الله وبركاته)
بسورة هود؛ الرابع قوله تعالى (ذكر رحمت ربك) بصورة مزيم؛
الخامس قوله تعالى (فانظر إلى آثار رحمت الله) بسورة الزم؛ والسادس
والسابع قوله تعالى (أهم يقسمون رحمت ربك) (مور رحمت ربك خير مما يجمعون)

كلاهما بسورة الزخرف ؛ وماعدا ذلك مرسوم بالتاء المربوطة والوقف عليه بالهاء نحو قوله تعالى (لا تقنطرا من رحمة الله) وقوله تعالى (باطنه فيه الرحمة) وما أشبه ذلك ؛ وأما لفظ نعمة فرسمت بالتاء المجرورة في أحد عشر موضعا ؛ الأول قوله تعالى (واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل) بسورة البقرة ؛ الثاني قوله تعالى (واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم) بسورة آل عمران ؛ الثالث قوله تعالى (اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم) بسورة المائدة ؛ الرابع والخامس قوله تعالى (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله) وقوله تعالى (وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها) كلاهما بسورة إبراهيم ؛ السادس والسابع والثامن قوله تعالى (وبنعمت الله هم يكفرون) وقوله تعالى (يعرفون نعمت الله) وقوله تعالى (واشكروا نعمت الله) كل من الثلاثة بسورة النحل ، التاسع قوله تعالى (أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله) بسورة لقمان العاشر قوله تعالى (اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله) بسورة فاطر ، الحادي عشر قوله تعالى (فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن) بسورة الطور وماعدا ذلك مرسوم بالتاء المربوطة والوقف عليها بالهاء نحو قوله تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم) بسورة المائدة . وقوله تعالى (وإذا قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم) بسورة إبراهيم ، وقوله تعالى (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) بسورة النحل ، وما أشبه ذلك ، وأما لفظ امرأة إذا أضيف إلى زوجها فهي مرسومة بالتاء المجرورة وذلك في سبعة مواضع ، الأول قوله تعالى (إذا قالت امرأت عمران) بسورة آل عمران ، الثاني والثالث قوله تعالى (وقال نساء في المدينة امرأت العزيز) وقوله تعالى (قالت امرأت العزيز) كلاهما بسورة

يوسف . الرابع قوله تعالى (وقالت امرأت فرعون) بسورة القصص ، الخامس
والسادس والسابع قوله تعالى (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح
وامرات لوط) وقوله تعالى (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون)
كل من الثلاثة في سورة التحريم ، وماعدا ذلك ، مرسوم بالثناء المربوطة ،
والوقف عليه بالهاء نحو قوله (وإن امرأة خافت) بسورة النساء وقوله تعالى
(وجدت امرأة تملكهم) بسورة النمل ، ونحو ذلك ، وأما لفظ سنة فرسخت
بالثناء المحرورة في خمسة مواضع ، الأول قوله تعالى (فقد مضت سنت الأولين)
بسورة الأنفال الثاني والثالث والرابع قوله تعالى (فهل ينظرون إلا سنة
الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) بسورة فاطر ،
الخامس قوله تعالى (سنت الله التي قد خلت في عباده) بسورة غافر ، وماعدا
ذلك مرسوم بالثناء المربوطة والوقف عليه بالهاء ، نحو قوله تعالى (سنة من قد
أرسلنا) بسورة الإسراء ، وقوله تعالى (سنة الله في الذين خلوا) بسورة
الأحزاب ونحو ذلك ، وأما لفظ لعنة فرسخت بالثناء المحرورة في موضعين الأول
قوله تعالى (فيجعل لعنة الله على الكاذبين) بسورة آل عمران الثاني قوله
تعالى (والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين) بسورة النور ،
وماعداهما مرسوم بالثناء المربوطة ، والوقف عليها بالهاء نحو قوله تعالى (أولئك
عليهم لعنة الله بسورة البقرة ، وقوله تعالى (أولئك جزاؤهم إذ عليهم لعنة الله)
بسورة آل عمران ، وما أشبه ذلك ، وأما لفظ كلمة فرسخت بالثناء المحرورة في
خمس مواضع - الأول قوله تعالى : (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا) بسورة
الأنعام ، الثاني قوله تعالى (وتمت كلمة ربك الحسنى) بسورة الأعراف ، الثالث

والرابع قوله تعالى (كذلك حقت ربك على الذين فسقوا) وقوله تعالى (إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون) كلاهما بسورة يونس . الخامس قوله تعالى (وكذلك حقت ربك على الذين كفروا) بسورة غافر ، وما عدا ذلك مرسوم بالتاء المربوطة والوقف عليه بالهاء نحو قوله تعالى (وتمت كلمة ربك لأملان جهنم) بسورة هود ، وقوله تعالى (ضرب الله مثلا كلمة طيبة) بسورة ابراهيم ونحو ذلك ، وأما لفظ بقية فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد ، وهو قوله تعالى (بقيت الله خير لكم) بسورة هود ، وما عداها مرسوم بالتاء المربوطة والوقف عليها بالهاء نحو قوله تعالى : (أولوا بقية) بسورة هود أيضا ، وقوله تعالى (وبقية مما ترك) بسورة البقرة وما أشبه ذلك ، وأما لفظ قرعة فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو قوله تعالى (قرت عين لي ولك) بسورة القصص ، وما عداها مرسوم بالتاء المربوطة والوقف عليه بالهاء نحو قوله تعالى : (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرعة أعين) بسورة السجدة ، وقوله تعالى (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرعة أعين) بسورة الفرقان ، ونحو ذلك ، وأما لفظ شجرة فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو قوله تعالى (إن شجرة الزقوم) بسورة الدخان ، وما عداها مرسوم بالتاء المربوطة والوقف عليه بالهاء نحو قوله تعالى (هل أدلك على شجرة الخلد) بسورة طه ، (وشجرة تخرج) بسورة المؤمنون ، وما أشبه ذلك . وأما لفظ جنة وهي تمام العشرة فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو قوله تعالى : (وجنت نعيم) بسورة الواقعة ، وما عداها مرسوم بالتاء المربوطة والوقف عليه بالهاء نحو قوله تعالى (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة)

بسورة آل عمران، وقوله تعالى (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم) بسورة الأعراف،
وما أشبه ذلك - والله أعلم وأما لفظ فطرة فرسمت بالتاء المحروزة في مواضع
واحد وهو قوله تعالى (فطر الله التي فطر الناس عليها) بسورة الروم،
ولأثنائي لها في القرآن الكريم، ومثلها لفظ إنبئت فرسمت أيضاً بالتاء
المحروزة في مواضع واحد وهو قوله تعالى (ومريم أئبئت عمران) بسورة
التحريم، ولأثنائي لها في القرآن الكريم؛ وكذا لفظ مقصيت نحو قوله تعالى
(ومقصيت الرسول) فقد رسمت بالتاء المحروزة في موضعين بسورة الحادة
ولأثلاث لها في القرآن الكريم.

(تنبيه أعلم أن لفظ جمالت بسورة الرسائل رسمت بالتاء المحروزة وحصل
يقف عليها بالتاء المربوطة أي هاء التأنيث والله أعلم.

فائدة تتعلق بالرسم

أعلم أنه قد يتأني في بعض الآيات القرآنية حروف زائدة في الرسم فأجيب
أن أذكر منها طريقتين تنبيهاً لمن يشكل عليه الأمر في بعض الكتاب فأقول :
إن لفظ علموا وشفعوا، زيدت في طرفها الواو والألف مع وضع ألف صغيرة
فوق الميم، والعين علامة للمد كما ترى، فعليه أن الهمزة فيها لاتمد وفقاً
ولا وصلاً وقس عليها ما أشبههما نحو اشركوا، وبرأوا، وأنبؤوا وجزأوا؛
والعموا والضعفوا وكذا نشؤوا التي بسورة هود، وأيضاً لفظ تفتقروا ويتفقروا
وعليه فإن الهمزة فيها لاتمد وفقاً ولا أضلاً وقس عليها ما أشبههما نحو يبدؤا،
يسبؤا، تظلمؤا، اتوكؤا، ويدروا، ينبؤا، ونحو ذلك، وأيضاً زيدت

الواو والألف في لفظ الربوا مع وضع ألف صغيرة فوق الباء علامة للمد ،
وأما لفظ الصلوة والزكوة زيدت فيها الواو فقط مع وضع ألف صغيرة فوق
اللام والكاف علامة للمد : وقس عليهما ما أشبههما نحو الفداوة والحيوة
والنجوة ومنواة كمشكوة ، ونحو ذلك ، وزيدت الألف فقط في لفظ لتتلوا ،
ندعوا - ليربوا ؛ ونبلوا ، ونحو ذلك ، وفي حالة الوقف عليها تكون الواو
حرف مد طبيعي تابع للضمة التي قبله ، وفي حالة الوصل تفتح الواو مع عدم المد ،
وأيضاً زيدت الألف في لفظ مائة ومائتين وفي لفظ لشاء بسورة الكهف ،
وزيدت الألف أيضاً في لفظ لأذبحنه بسورة النمل ، وأيضاً زيدت الألف في
لفظ وملائه وعليه فلاتمد اللام فيهما ، وأما لفظ الملوأ فبعضه قد رسم بواو
وألف بعد اللام كما ترى وعليه فتكون الواو زائدة ، وبعضه رسم بألف بعد
اللام فقط ولا إشكال فيه ، وأن الهمزة في اللفظ الأول والثاني لاتمد . أصلاً ،
وأيضاً لفظ هود فرسم في بعض المصاحف بألف في آخره في أربع مواضع ،
الأول (ألا إن هوداً) بسورة هود ، الثاني (وهوداً وأصحاب) بسورة الفرقان .
الثالث (وهوداً وقد) بسورة العنكبوت ، والرابع (وهوداً فما أبق) بسورة
النجم ، وهذه الألف زائدة في المواضع الأربعة عند حفص ، وأما لفظ التوراة
فزيدت فيها الياء مع ألف صغيرة فوق الراء علامة للمد . وأيضاً زيدت الياء
في لفظ . من نبأ بالأنعام ؛ وفي لفظ . من تلقائي بيونس ، ولفظ وابتأى
بالنحل ، ولفظ ، ومن آتأى بطة ولفظ . أو من ورأى بالشورى وأما لفظ
بلقأى ، ولفظ : ولقأى اللذين بسورة الروم فزيدت فيها الياء في بعض
المصاحف ، وزيدت الياء أيضاً في بعض المصاحف في لفظ بأييد بسورة الذاريات

وفي لفظ : بأييكم بسورة ن آء ، وأما لفظ جاءو ، وباعو ، ونحوهما فقد رتبنا
بلا ألف في آخره كما ترى والهمزة فيها تتمد وصلها ووقفنا ميم اهل من أن اللفظ أولي
ونلفظ أولوا فيها موافقان رسماً والهمزة فيها لا تتمد أصلاً ، وأما لفظ أوليهم
فالهمزة فيه تتمد ألفاً واحدة عند حفص وفي هذا كفاية ، والله أعلم بمراده جل جلاله

(تبيينه) قد علمت مما ذكر من زيادة الحروف ونقصاتها في بعض الكلمات القرآنية لتكون على معرفة بها مع يقين وحسن نية، بحيث لا يكون في ضميرك أدنى ريب في زيادة الحروف ونقصاتها لأن الطاعن في هجاء كلمات القرآن كالطاعن في تلاوته، وإن الزيادة والنقصان في بعض الكلمات القرآنية سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز وأن التغيير والتبديل في بعض الحروف القرآنية يحرم بالإجماع، لأن الصحابة رضي الله عنهم جمعوا هذا القرآن الكريم وكتبوه في المصاحف على هذا الرسم المعروف وأتهم مجمعون على ذلك لأنهم تلقوه من النبي ﷺ على هذه الهيئة فما نقصوا ولا زادوا على ما سمعوا منه ﷺ فيجب على كل مسلم أن يقتدي بهم وبفعلهم لأن الشارع ﷺ قد أمرنا بالاتباع ونهانا عن أنواع الخلفاء والابتداع، وقد روى عنه ﷺ أنه قال: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، نفعنا الله بهم وبمحبتهم ووفقنا لاتباعهم آمين يا رب العالمين.

خاتمة

اعلموا إخواني أرشدنا الله جميعا إلى هدية القويم ، وهدانا إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، ووقفنا لحسن تلاوة كلامه القديم ، أن المقصود مما تقدم في هذا الكتاب من فن التجويد هو بيان كيفية الأداء بتلاوة القرآن الكريم لكي ينتبه القارئ إلى ما يجب للحروف من المخارج والصفات وغيرها كالغفيم والترقيق والمدود والغنن ونحو ذلك ، وبهذا يتحسن النطق بكلامه تعالى ويصان اللسان عن الخطأ من الزيادة والنقصان ، وإن معرفة التجويد فرض كفاية ، والعمل به فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، وتقدم ذكره في أول الكتاب ، وإن القرآن الكريم هو أشرف كلام وأعظم عبادة وأوثق شافع وأغنى غناء ، وبه سعادة الدارين ، وقد ورد في فضله وفضل أهله ومعلميه من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية ما لا يقل حصره فمن الآيات قوله تعالى : (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور) وقوله تعالى : (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) وكثير من الآيات الشريفة الدالة على فضل القرآن وأهله ومما ورد من الأحاديث النبوية قوله عليه الصلاة والسلام (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه) رواه مسلم في صحيحه ، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (يقول الله تعالى : من شغله القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام

﴿ فهرس القول السديد في أحكام التجويد ﴾

صفحة	الفصل	صفحة	الفصل
٢	خطبة الكتاب	٣٠	فصل في حكم المد وأقسامه
٣	مقدمة		وأنواعه
	فصل في أوجه الاستفتاح	٣٢	فصل في حكم المد المتصل
٤	« في الأوجه التي بين السورتين		والمد المنفصل
	فصل في حكم الاستعاذة والبسملة	٣٣	فصل في أقسام المد اللازم
٥	فصل في مخارج الحروف	٣٥	« أقسام المد العارض
٧	« في ألقاب الحروف		للسكون
٨	« في صفات الحروف	٣٨	فصل في حكم العارض للسكون
١٣	« في مخارج الحروف مع الصفات		بغير مد
١٧	فصل في التفتيح والترقيق	٣٩	فصل في حكم فواتح السور
١٨	« في حكم اللام والراء	٤١	فصل في حكم هاء الضمير
٢٠	« في حكم النون الساكنة والتنوين		في الوصل
٢٤	فصل في حكم الميم الساكنة	٤٣	فصل في بيان الوقف والسكت
	والإدغام المثلين الصغير	٤٨	فصل في بيان المقطوع
٢٥	فصل في حكم المتقارين		والموصول
	والمجتانسين	٥٦	فصل في التاآت
٢٨	فصل في حكم الفنة	٦٠	فائدة تتعلق بالرسم
٢٩	« في حكم لأم أن القمرية والشمسية	٦٣	خاتمة
	ولام الفعل ولام هل ولام بل		



﴿ التعريف بالمؤلف ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وأبعد .

فالشيخ الجليل : أحمد بن عبد الله حجازي شيخ القراء في مكة المكرمة الذي كان يستمع إلى حفظة القرآن من أبناء مكة وغيرها بالمسجد الحرام يومياً أمام باب بني شيبه للقراءات المختلفة على ما عرف عنه من الفقه والحفظ الجيد كما كان يقرأ أحياناً بالمسجد الحرام جهة باب الصفا وكان كثير من الناس يستمعون إليه في المسجد وفي المحافل العامة والخاصة وهو من بيت علم وآل حجازي منهم العالم والفقيه والأديب والشاعر وله رسائل في علم التجويد والقراءات وأهمها «القول السديد في أحكام التجويد» توفي رحمه الله في الخامس من شهر رجب عام ١٣٨٤ هجرية وشيعت جنازته في جمع غفير من أهل مكة رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته أمين